هذا ختم صحيح البخاري بمولانا الشيخ
الامام الليث الهمام حافظ العصر
الشيخ عبد الله بن الشيخ سالم البصري
رحمهم الله

مجموع فيه ختم البخاري وختم الموطا
رواية يحيى بن يحيى وختم سنن ابي داود
وختم سنن ابن ماجه وختم جامع الترمذي
كلها لمسند الدنيا المعمر الى
وختم النسائي رواية ابن الاحمر
على لفظ المستملي

وقف لله عز وجل بالمدينة
الفيضية المباركة هو ملك
المكتبة المكية سلمها الله تعالى
عن كل آفة وبلية آمين

الخاص
٧٢ د

٧٢٤

الحمد لله
قرأ شيخنا العبيد الفقير من
تركة الاستاذ المحمد شيخنا
الكتاني الى بطوش في
١٣١١
عبده
عبد الحي بن عبد الكبير
الكتاني

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله الذي من علي من
اصطفاه لخدمة السنة الشريفة الحديه برواية الجامع الصحيح من
احاديثها المرفوعه المتصلة الثابتة الصحاح الجوهريه والصلاة
والسلام على عبد الله وحبيبه ونبيه ورسوله ابي القاسم البريه وعلى
اله وصحبه المقتبسين من مشكاة مصابيح انواره النبويه وعلى التابعين
لهم بالاحسان والصدق والاخلاص في النيه الثانيين سلفا وخلفا
بوقل يفا تصال سلسلة الاسناد المختص بهذه الامة والملة
الحنفيه رضي الله عنهم وارضاهم وبواهم من الجنان التي تجري من تحتها الانهار

اما بعد فان الجامع الصحيح للامام ابي عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري من اجل المصنفات في الحديث بل هو اجلها على التحقيق
قديما وحديثا كما شهد له بذلك الائمة الاماثل والجهابذة الافاضل
ولنبرك بذكر نطفة من بحر مناقبه رحمه الله تعالى فنقول هو الامام
الحافظ امير المومنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي
بن ابراهيم بن المغيره بن بردزبه بفتح الموحده وسكون الراء وكسر
المهمله وتسكين الزاي وبا الموحده الجعفي مولاهم البخاري اسلم جده
المغيره وكان بجوسيا على يد اليماني الجعفي والي بخاري وابوه اسماعيل
كان من خيار الناس وامه كانت مجابة الدعوه وكان رحمه الله تعالى
قد ذهب بصره في صغره فرات امه في المنام ابراهيم الخليل عليه الصلاة
والسلام فقال لها يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة دعائك وبكائك
فاصبح بصيرا وكان في غاية الورع والتزين بحيث قال عند موته لا اعلم
ان لي مالي درهم شبهة ولسمه زبور في صلاة سبع عشرة مرة فلم

كذا في النسخة المنقول منها
نطفة ولعلها نقطة في نسخ اخر

يبطلها

يبطلها ولشدة خشوعه ما تأوه ورفع انسان من لحيته قذاة وطرحها
في ارض المسجد وهو ينظر اليه فلا زال يلحظ الناس حتى غفلوا فاخذها
ورمى بها في لحيته فلما خرج من المسجد طرحها في الارض صونا للمسجد
ولد بخاري سنة اربع وتسعين ومائة وانهم حفظ الحديث في صغره وهو
ابن عشر سنين او اقل ثم حج ابوه واقام هو بمكة المكرمة في طلب العلم
وله ثمان عشرة سنة من عمره رحل رحلات وسعيات في طلب الحديث
الى امصار الاسلام وكتب عن شيوخ متوافرات وائمة مشاهرات
قال كتبت عن الف وثمانين رجلا ليس فيهم الا صاحب حديث كانهم
يقولون الايمان قول وعمل وينبغي وينقص حتى صار امام أئمة الحديث
والمشتري به في هذا الشان وابصع المحققون على ان كتابه اصح كتاب
بعد القرآن وروي عنه حديث كثيرون نحو من الف اويزيد وبث
او ينقص وقد عظم الثناء غاية التعظيم وكرمه غاية التفضل
نهاية الاجلال والتكريم وان مسلما صاحب الصحيح كلما دخل عليه يقبل
ويقول دعني اقبل رجلك يا طبيب الحديث في علله ويا استاذ الدنيا
ويا سيد المحدثين وقال ابو عيسى الترمذي لم ار مثله جعله الله
زين هذه الامة وقال ابو نعيم انه فقيه هذه الامة وقال محمد بن
بشار ربا جهام الذين كان عندهم يقولون هو امامنا ونقيهنا
وفقيه خراسان وقال ابن الدنيناري مثل نفسه وقال ابن خزيمه
ما تحت أديم السماء اعلم بالحديث منه واحفظ وقال بعضهم هو آية
من آيات الله تعالى يمشي على وجه الارض وكان في سعة من الدنيا
فورث من ابيه مالا وكان يتصدق به وربما كان يأتي عليه

زين

نهاره وليلة الى فيه وبالى احيانا لوزنين او لوقا وكان يختم في كل ثلاث
ليال وكان حفظه في غاية الكمال وقصته مع اهل بغداد حين قدم مكة وارادوا
امتحانه فعمدوا الى مائة حديث فقلبوا اسانيدها ومتونها فدفع لكل حديث
الى سنده فيما هو مشهور وقد راى بعض الصالحين النبي صلى الله عليه
وسلم في النوم فاخذ جامن في يده والبخاري خلفه فكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اخطأ خطوة يخطوها البخاري يضع قدمه على خطوة النبي
صلى الله عليه وسلم وقال الفربري رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقال لي اين ترين فقلت اريد محمد بن اسماعيل البخاري فقال اقرئه
مني السلام وقال ابو زيد المروزي الفقيه كنت نائما بين الركن
والمقام فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال يا ابا زيد الى متى
تدرس الفقه اكذا تدرس كتابي فقلت يا رسول الله وما كتابك
قال جامع محمد بن اسماعيل البخاري وذكر الامام العارف بالله تعالى
ابو محمد بن ابي جمرة في اختصاره للبخاري قال لي من لقيته من العارفين
ممن لقي من السادات ألمّ لهم بالفضل ان صحيح البخاري ما قرئ في شدة
الا فرجت ولا ركب به في موكب وغرق قال وكان مجاب الدعوة
وقد دعا لقارئه قال رحمه الله ما اودعت في كتابي هذا حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قبل ذكر عكم المشرفة والفعل
بما ذمزم والصلاة خلف المقام وقيل كان ذلك بالمدينة وترجم
ابوابه في الروضة المباركة وصلى لكل ترجمة ركعتين قيل صنف الجامع
في ستة عشر سنة والله اعلم وكان اذا فرغ من الحديث والتحنين قام وركع وكم من
اعتنم في الزراع فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت روحه الصحيح بليته

ودخل

ودخل بغداد من واتفاق اهلها له في الحديث بلا منازعة
وحين وقعت الفتنة واشتدت المحنة في مسئلة خلق
القرآن رجع من بغداد الى بخاري فتلقاه اهلها في محل عظيم
ومقدم كريم وبقي مدة يحدثهم في مسجد فارسل اليه امير البلد يتلطف معه ويسئله ان ياتيه بالصحيح يحدثهم
في قصره فامتنع البخاري من ذلك وقال لا اذل العلم ولا احمله
الى ابواب الناس فحملت بينهما وحشة فامره الامير بالخروج
عن البلد ويقال ان البخاري دعى عليه فلم يات شهر حتى
ورد امر من دار الخلافة بان ينادي على الامير في البلد فنودي
عليه على اتان وحبس الى ان مات ولما خرج من بخاري كتب
اليه اهل سمرقند يخطبونه الى بلدهم فسار اليهم فلما كان
بخرتنك بفتح الخاء المعجمة واسكان الراء وفتح القوقانية
وسكون النون وهي على فرسخ من سمرقند بلغه انه قد
وقع بينهم بسببه فتنة فقوم يريدون دخوله واخرون
يكرهونه فاقام بها حتى يتجلى الامر فضربت عليه قوعا وقت
فرغ من صلاة الليل فقال اللهم قد ضاقت علي الارض
بما رحبت فاقبضني اليك فمات في ذلك الشهر سنة ست
وخمسين ومائتين وعمره ثمان وستون سنة ولما دفن
فاح من تراب قبره رائحة الغالية اطيب من المسك وظهرت
سرارة بيض في السماء مستديرة حذاء القبر وكانوا يرفعون
التراب منه للبركة حتى ظهرت الحفرة للناس ولم يمكث بعده على

للحراسي تنصب على القرخطي شبكات فكانوا يأخذون
ما حوله من التراب والحصباء ودام ريح الطيب اياما كثيرة
حتى تواتر عند جميع اهل تلك البلاد وامثال هذه الكرامات
الالهيات لا تستبعد ولا تستعظم بالنسبة الى علو هذا الامام
الجليل رفع الله ذكره الشريف وجعل وجعل لسان صدق
في الآخرين وقد جعل نفعنا الله واياكم ببركته وبركة اسلافه
وقد اخذ الفقير الجامع الصحيح عن ابيه جله اجلهم
خاتمة الحفاظ المسندين وزينة العلماء ذوي الرسوخ
والتمكين شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي
القاهري وذلك عام مجاورته بمكة سنة سبعين والف من
الهجرة سماعا لبعضه من اوله الى قوله بوادي وذلك بقراءة
شيخنا شيخ الاسلام العلامة الهمام اللهامة الشيخ عيسى
بن محمد بن محمد بن احمد الجعفري المغربي المالكي المكي واجازه
لسايره وقد سمعت منه ايضا في مجاورته الاولى جانبا من
الصحيح بقرات الشيخ على الابوبي الخطيب بمكة المشرفة واجاز
الحاضرين ومن جملتهم الفقير عن الجاسام بن محمد السنهوري
سماعا لبعضه عليه واجازه لسايره قال قرأنا جميعا على
المسند الفهم محمد بن احمد الفيطي بقراءة الجميع على شيخ الاسلام
القاضي ذكريا بقراءة الجميع على شيخ السنة ابي الفضل ابن حجر
بسماعه الجميع على الاستاذ ابراهيم بن احمد التنوخي بسماعه
الجميع على الاستاذ ابراهيم التنوخي بسماعه الجميع على ابي العباس
احمد

ابن ابي طالب الحجار بسماعه الجميع على السراج الحسين ابن المبارك
الزبيدي بفتح الزاي الحنبلي بسماعه الجميع عن ابي الوقت
عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي الهروي سماعا
عن ابي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الداودي سماعا عن
ابي محمد عبد الله بن احمد السرخسي سماعا عن محمد بن يوسف
بن مطر الفربري سماعا عن ابي الهيثم في الحديث الحافظ
الامام محمد بن اسماعيل البخاري فذكره وبالسند قال رحمه
تعالى حدثنا يحيى بن ابراهيم حدثنا مؤمل بن اهاب ابي عبيدة
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول من كذب علي فليتبوء مقعده من النار
وبالسند اليه قال رحمه الله تعالى قال باب قول الله عز
وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وان اعمال
بني ادم واقوالهم توزن وقال مجاهد القسط مصدر المقسط وهو العادل ولما
القاسط فهو الجائر وبه قال حدثنا محمد بن الكاب
قال حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم اللهم على هذا الحديث من وجوه
الاولى الترجمة فاعلم وفقك الله ان البخاري جمع فيها

بين فوايد منها وصف الاعمال بالوزن ومنها ادراج الكلام في الاعمال
ومنها وصف الكلام بالثقل في اللسان والثقل في الميزان فدل على ان
الكلام يوزن الوجه الثاني في سبب نزول هذه الاية قال ابن عباس
رضي الله عنه نزلت في سكة السبت وقيل في منكر الحساب والميزان
وذكر الميزان هنا بلفظ الجمع واختلف في ذلك فقيل لكل شخص
ميزان او لكل على ميزان فيكون الجمع حقيقة وقيل الميزان واحد
والجمع باعتبار تعدد الاشخاص والاعمال ويدل على وجود الاعمال
قوله تعالى ومن خفت موازينه ويحتمل ان يكون الجمع للتفخيم
كما في قوله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين قال في الكشاف والمراد
بالميزان الميزان واحد والقسط العدل نصب على انه نعت
للموازين ووحد لكونه مصدرا بالغا او على تاويل ذوات
القسط على حذف مضاف او لانها تدل على القسط وقيل نصب على انه
مفعول لاجله الاان الاظهر اذا كان معرفا باللام والمراد
في قوله ليوم القيامة للتقليل مع خوف مضاف اي لحساب يوم
القيامة وقيل بمعنى في وقيل للتوقيت مثلها في قوله جيء
لخمس خلون واجمع اهل السنة الا من شذ من اهل السلف على
الايمان بالميزان وان اعمال العباد توزن يوم القيامة وان
له لسانا وكفتين ويدل بالاعيان كما جاء بذلك طائفة احاديث
صحيحة بذلك وانكر ذلك المعتزلة وقالوا هو عبارة عن العدل
فخالفوا الكتاب والسنة لان الله تعالى اخبر انه يضع الموازين
ليوزن الاعمال ليري العباد اعمالهم ممثلة ليكونوا على انفسهم

شاهد

شاهد بث وقال فيما الرد على المعتزلة في انكارهم حقيقة الميزان
وقد حكى عن احمد بن حنبل انه قال لرادي من المعتزلة قال الله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الميزان يوم القيامة
فمن رد على النبي صلى الله عليه وسلم فقد رد على الله عز وجل وقد
استدل بعض العلماء كون الاعمال توزن بانها اعراض عند
اهل السنة وهي لا ثقل لها ولا جسم قال فيكون المراد وزن
الصحايف المكتوبة بها فيما كما في حديث الترمذي واجيب
بان الله تعالى يجعلها في صورة جواهر واجسام فيكون اعمال
المطيعين في صورة حسنة واعمال العاصين في صورة قبيحة
ثم يزنها وحينئذ فيصح وصف العمل بالوزن ويدل لذلك قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال العلما
رحمهم الله تعالى هذه الاية الكريمة صريحة فيما بحث فيه ان الصعود
والرفع من صفة الاجسام وفي هذا الحديث لا اله الا الله ليس
لها من دون الله حجاب حتى تخلص وفي السنة ايضا الدنيا
والرحم يوم القيامة تحت العرش تنادي الرحم الا من وصلني
وصله الله ومن قطعني قطعه الله ومن ذلك من وصل الا وملك
عن يمينه وملك عن يساره فان انتهى جر بهما وان لم ينتهما ضرب
بعا وجهه واعترض الاسماعيلي على قول البخاري ويقال القسط
مصدر المقسط بان مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي
لا القسط واجيب بان المراد المصدر المحذوف الزوايد نقل
الى اصله فهو مصدر مصدر اذ لا خفي ان المصدر الجاري

هذا يوم

يحتمله هو الاقساط الوجه الثالث ان قوله صلى الله عليه وسلم كلمتان
حبيبتان الى قوله كلمتان خبر مقدم ومابعده صفة وسبحان
الله ومابعده مبتدا موخر وقدم الخبر لتشويق السامع الى المبتدا
كانه كلما طال الوصف للنفس تقديمه لان الوصف
الجميل تزيد السامع تشويقا الى الموصوف وقوله حبيبتان
اى محبوبتان عنده والميزان قالها بحمد الله تعالى
واصل الحبة ميل القلب لشيء وتعلقه به والله تعالى
منزه عن ذلك فالمراد بمحبته تعالى لعبده ان يعامله معاملة
المحب بالاكرام والاحسان وقوله الى الرحمن انما
خص لفظ الرحمن بالذكر دون سائر اسماء الله تعالى
لان المقصود من الحديث بيان سعة رحمة الله تعالى
على عباده حيث يجازي على العمل اليسير بالثواب
الجزيل الكثير وقوله خفيفتان على اللسان فيه اشارة
الى الحث على المواظبة عليهما لعموم المشقة في النطق
بها لقلة حروفهما وكثرتها وسرعة نطق
اللاهي بهما والخفة مستلزمة للسهولة ومن الفوائد التي
اودعها البخاري في هذا الترجمة انه ختم كتابه بهذا
الحديث الدال على فضيلة التسبيح فقد ورد ما يدل على استحباب
ختم المجلس بالتسبيح وانه كفارة لما يقع فيه وجعل
كتابه مجلس علم فختمه بالتسبيح وقد ايضا يزيد ان
يجعل اخر كلامه تسبيحا وتحميدا كما انه ابتدا كتابه بحمد

آخر

انما الاعمال بالنيات اراد بها ليبين اخلاصه فيه
رحمه الله تعالى فقد بدا في فاتحة كتابه وفي خاتمته
بالنية اما في الاول فظاهر واما في الاخر فلان الصوت
والنية واما في الاثناء فيعم باقيه الفواصل وساقطة
النفس على المامون من النزغات الوضعية في خبر الصلوة
وروى الترمذي في جمعه من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في
مجلس كثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك وفي الحديث
لابي نعيم مثاله ان يكتال بالمكيال الاوفى فليقل
عند ارادة القيام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما
يصفون ويروي انه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس
مجلسا ولم يتكلم فيه كان عليه تبعة فان جعل اخر
مجلسه الصلاة على غفر له ما كان في مجلسه ذلك كذا ذهب

مجلسه ذكر

ختم الموطأ رواية يحيى بن يحيى
لمولانا العلامة الفهامة شيخ
الاسلام الشيخ عبد الله
ابن سالم البصري
كان الله له ولنا
خير معين
امين
آ

بسم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين. الحمد لله الذي اطلع من اصبح من اصبح لا اعلم في عصره منه بسائر الممالك وملكه ازمة ما استقصى من العلوم فابرزه مهذبا بموطأ من مالك واحيى به دارس العلوم فلا غرو ان يحيى راويه. وليت جهل حياه بما يورده ويرويه. واستقصى منتقى القرائد فبلغ الغاية بالتقصي. وقام بالتمهيد على احسن التقصي وحاز قصب السبق فلم يلحقه في مدامي ابن شهب. وهل نزلت معضلة الا قال انا لها ووثب وبدّ التنوير احلاكها وهدا بالتعريف الى ملاكها ولم تشذ عن مدونة علمه شاردة ولم يرد عن معينه الا با الفيض وارده. ان هو الا عبد انعم الله عليه. وقرب كل شاسع اليه امام اقر له كل امام فكان رحمة للانام. عياض لما نقص من الاطراف بالمشارق والمغارب فكم رد طالعا من افق الفقه الى اصيل عن غيره غارب وترى المفهم والمعلم بالاكمال لارشاد السّاري الى المعالم والتوقيت على ديباجة غارضة الكمال. وتيسير الوصول. بترتيب الى جامع الاصول احمده على ما اعطى من صحيح موطأ لا يلحق شاوه ولا يدرك. وليس على صحيحه. مستدرك. شنف المسامع بجواهر فيه واوقف لسامع على دقائقه وخوفيه ولم يال جهدا في توصيله الى نهج التحقيق في اجماله وتفصيله ورد فروعه الى صلها الاصيل وتثبتها على منهاج التحصيل واشكره شكرا استدر به المزيد واستسهل به ما يزيد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون الى

الرياض

الرياض النضرة. وعمدة لا يوازى بطاقها صحف منشره هي في الميزان اللسان. وفي الجنان المبوئة بخيرات حسان. واشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله المفيض على كل من بزه فليس الامن بابه حصوله. صلى الله عليه وسلم. ما اجتمعت الاعلام لسماع احاديثه الجوامع وترنم المسمع بها في المساجد والمجالس والمحافل وعلى آله الائمة الفحول. واصحابه هداة الامة الى نهج لا تزول عنه ولا تحول. وبعد فان كتاب الموطأ الامام دار الهجرة الجمع على جلالته من اجل المصنفات وانفس المؤلفات قال القاضي ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي لموطا هو الاصل الاول وهو اللباب وكتاب البخاري هو الاصل الثاني في هذا الباب وعليهما بني الجميع كسما والترمذي قال وذكر ابن الهبار ان مالكا روى بمائة الف حديث جمع منها في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل يعرضها على الكتاب والسنة ويختبرها بالآثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة وقال الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول ان موطأ مالك كان اشتمل على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينتقي حتى رجع الى سبعمائة واخرج ابو الحسن ابن مهدي في فضائل مالك عن عيسى ابن يعقوب قال وضع مالك الموطا على نحو من عشرة الاف حديث فلم يزل ينظر فيه في كل سنة ويسقط منه حتى بقي منه هذا وقال سليمان بن بلال لقد وضع مالك الموطأ وفيه اربعة الاف حديث او اكثر ومات وهي الف حديث ونيف يخلصها عاما عاما يتدبر ما يرى انه اصلح للمسلمين وانشل في الدين واخرج ابن عبد البر عن عمر ابن عبد الواحد صاحب الاوزاعي قال ضنا على مالك الموطأ فاربعين يوما فقال كتاب الفتنة في اربعين سنة اخذتموه في

اخذنا

اربعين يوما ما اقل ما تفقهون فيه واخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابي خالد قال اقمت على مالك فقراه الموطأ في اربعة ايام
فقال مالك لم جمعه شيخ في ستين سنة اخذ تموه في اربعة
ايام لا فقهتم ابدا وقال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الكتاني
الاصبهاني قلت لابي حاتم الرازي موطأ مالك كم صنف موطأ
فقال شيء صنفه ووطأه للناس حتى قيل موطأ مالك عرضت
كتابي هذا على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم
واطأني عليه فسميته الموطأ قال ابن فهر لم يسبق مالكا
احد الى هذه التسمية فان من الف في زمانه بعضهم سمى
بالجامع وبعضهم بالمصنف وبعضهم بالمؤلف والغطاة
الموطأ بمعنى المهد المنقح انتهى واخرج ابن عبد البر عن الفضل
ابن محمد بن حرب المدني قال اول من عمل بالمدينة على
معنى الموطأ عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون
وعمل ذلك كلاما بغير حديث فاتى به مالكا فنظر فيه فقال
ما احسن ما عمل ولو كنت انا الذي عملت ابتدأت بالآثار ثم
ثنيت ذلك بالكلام قال ثم ان مالكا عزم على تصنيف الموطأ
فصنفه فعمل من كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطات
فقيل لمالك شغلت نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه
الناس وعملوا امثاله فقال انشوني بما عملوا فاتي بذلك فنظر
فيه ثم نبذه وقال لتعلمن انه لا يرتفع الا ما اريد به وجه
الله تعالى قال فكأنما القيت تلك الكتب في الابار وما سمع
لشيء منها بعد ذكر يذكر قال ابن عبد البر وبلغني عن مطرف

ابن عبد الله الاصم صاحب مالك قال قال لي مالك ما يقول الناس
في موطأي قلت له الناس رجلان محب مطر وحاسد مفتر
فقال لي مالك ان مد بكر عمر فسترى ما اراد الله به وعن محمد
ابن رمح شيخ مسلم وابن ماجة انه قال نجحت مع ابي وانا صبي
لم ابلغ الحلم فنمت في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في
الروضة بين القبر والمنبر فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد خرج من القبر وهو متكئ على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتمت
فسلمت عليهم فرد واعلي السلام فقلت يا رسول الله اين
انت ذاهب قال اقيم لمالك الصراط المستقيم فانتبهت
فاتيت اباي فوجدت الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج
لهم الموطأ وعن محمد بن ادريس السرى العسقلاني انه قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله
حدثني بعلم احدث به عنك فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
ائت فلانا وعزت الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى وتبعته
فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بعلم احدث
به عنك فقال ائت فلانا وعزت الى مالك بكنز يفرقه عليكم ثم مضى
وتبعته فاعدت عليه ما قلته اولا فقال لي يا ابن ادريس
ائت فلانا وعزت الى مالك ابن انس بكنز يفرقه عليكم الا وهو
الموطأ الا وليس بعد كتاب الله عز وجل ولا سنتي في اجماع
المسلمين حديث اصح من الموطأ فاسمعه تنتفع به قول او عزت
يقال او عزت الى الرجل او عز بعزا اذا اقتدمت اليه في امر وامرته
به قاله ابن دريد قال الحافظ ابن ناصر الدين وجلالة قدر الموطأ

كان اهل مصر بعد موت مالك من اصحابه يستسقون بموطائه
فيما رواه عن ابي نعيم الاصبهاني وعن خلف ابن عمر قال كنت عند
مالك ابن انس فاتاه ابن ابي كثير قارئ المدينة فناوله
رقعة فنظر فيها مالك ثم جعلها تحت مصلاه فلما قام من
عنده ذهبت اقوم فقال اثبت يا خلف فناولني الرقعة فاذا
فيها رايت الليلة في منامي كانه يقال لي هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسي في المسجد فرايت المسجد فاذا ناحية
من القبر قد انفرجت واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسي والناس حوله يقولون له يا رسول الله عطينا
يا رسول الله من لنا فقال لهم اتى كثرت تحت المنبر كنزا وقد
امرت مالكا ان يقسمه فقم فاذهبوا الى مالك فانصرف الناس
وبعضهم يقول لبعض ما ترون مالكا فاعلا فقال بعضهم
ينفذ لما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق
مالك ويكي ثم خرجت وتركته على تلك الحال وعن الدارودي
انه قال رايت في المنام اني دخلت مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
يصلي بالناس اذ اقبل مالك ابن انس فدخل من باب المسجد
فلما ابصره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الى الي فاقبل
مالك حتى دنى منه فسل خاتمه من خنصره فوضعه في خنصر
مالك وعن مصعب بن عبد الله الزبيري قال سمعت ابي
يقول كنت جالسا مع مالك بن انس في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذ اتاه رجل فقال انكم مالك فقال له هذا فسلم

عليه

عليه واعتنقه وضمه الى صدره وقال والله لقد رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة جالسا في هذا
الموضع فقال هاتوا يا مالك فاني بكرتعد فرائصك فقال
ليس بكر يا بن يا ابا عبد الله وكناك وقال اجلسي فجلست
قال افتح حجرك ففتحته فملاه مسكا منثورا وقال ضمه
اليك وشمي في امتي قال فبكى مالك وقال الرويا تسر ولا
تغر وان صدقت رويا ك فهو العلم الذي اودعني الله تعالى
واخرج الخطيب عن احمد بن سعيد بن ابي علقمة قال لما
صنف مالك كتبه كانوا اذا مر بحديث زيد بن اسلم قال اخروا
هذا الشيخ حتى يحمله في موضعه وقال عبد الرحمن
ابن زيد بن اسلم لما وضع مالك الموطا جعل احاديث زيد
ابن اسلم في آخر الابواب فقلت له في ذلك فقال انها كالسراج
يضيء لما قبلها اخرجه ابن عبد البر في التمهيد فائدة
قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما على ظهر الارض كتاب
بعد كتاب الله اصح من كتاب مالك وفي لفظ ما وضع
على الارض كتاب هو اقرب الى القرآن من كتاب مالك وفي
آخر ما في الارض بعد كتاب الله اكثر صوابا من موطا
مالك وفي لفظ ما بعد كتاب الله انفع من الموطأ وقال
الحافظ مغلطاي اول من صنف الصحيح مالك وقال الحافظ
ابن حجر كتاب مالك صحيح عنده وعند من تقلده على
ما اقتضاه نظره من الاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما
قال الحافظ السيوطي قلت ما قبله من المراسيل فانها مع
كونها حجة عنده بلا شرط وعند من وافقه من الائمة

على الاحتجاج بالمرسل فهي ايضا حجة عندنا لان المرسل حجة
عندنا اذا اعتضد وما من مرسل في الموطأ الا وله عاضد او عواضد
مكاسلين ذلك في الشرح فالصواب اطلاق ان الموطا صحيح
لا يستثنى منه شئ وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في
الموطأ من المرسل والمنقطع والمعضل قال وجميع ما فيه من قوله
بلغني من قوله عن الثقة عنده مما لم يسنده احد ستون
حديثا كلها مسندة من غير طريق مالك الا اربعة لا تعرف
احدها اني لا انسى ولكن انسى لأسن والثاني ان النبي صلى الله
عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك
فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل مثل الذي بلغ
غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف
شهر والثالث قول معاذ آخرها او صى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد وضعت رجلي في الغرز ان قال احسن خلقك
للناس والرابع اذا نسأت بحرية ثم تشاء مت قتلك عين
غدقة وقال بعض العلماء ان البخاري اذا وجد حديثا
يؤثر عن مالك لا يعدل به الى غيره وقال سعدون الورجيني
يمدح الموطأ وصاحبه

اقول لمن يروي الحديث ويكتب ... وسلك سبل الفقه فيه ويطلب
اذا احببت ان تدعى لدى الخلق عالما ... فلا تعدن ما تحوي من الكتب غيره
اتترك دارا كان بين بيوتها ... يروح ويغدو جبريل المقرب
ومات رسول الله فيها وبعده ... بسنته اصحابه قد تأدبوا
وفرق شمل العلم في تابعيهم ... وكل امرئ منهم له فيه مذهب
تخلصه بالسبك للناس مالك ... وتخليصه فيه دواء مجرب

ولو

ولو لم يلح نور الموطأ ما سرى ... بليل عماه ما درى اين يذهب
فباد رموطا مالك قبل فوته ... فما بعده ان فات للحق مطلب
ودع للموطا كل علم تريده ... فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لطيبه ... ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
هو العلم عند الله بعد كتابه ... وفيه لسان الصدق بالحق معرب
لقد عمرت آثاره ببيانها ... فليس لها في العالمين مكذب
وعمايه اهل الحجاز تفاخروا ... بان الموطا بالعراق مخبب
ومن لم تكن كتب الموطا بيته ... فذاك من التوفيق بيت مخيب
اتعجب فيه ان علا في حياته ... تعاليه عن بعد المنية اعجب
جزى الله عنا في موطاه مالكا ... بافضل ما يجزى اللبيب المهذب
لقد احسن التحصيل في كل ما درى ... كذا فعل ما يخشى الاله ويرهب
لقد فاق اهل العلم حيا وميتا ... فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاقهم الا بتقوى وخشية ... واذ كان مرضيا فالاله يغضب
فلا زال السقى فيره كل عارض ... بمنسجم ظلت عزاليه تسكب

قال ابو بكر الابهري جملة ما في الموطأ من الآثار عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين الف وسبعمائة
وعشرون حديثا المسند منها سبعمائة حديث والمرسل
مائتان واثنان وعشرون حديثا والموقوف ستمائة وثلاثة
عشر ومن قول التابعين مائتان وخمسة وثمانون وقال
ابن حزم في كتاب مراتب الديانة احصيت ما في موطأ مالك
فوجدت فيه من المسند خمسمائة ونيفا وفيه ثلاثمائة ومرسلا
وفيه نيف وسبعون حديثا قد ترك مالك نفسه العمل بها وفيه

احاديث ضعيفة وقاها جهور العلماء وقال الحافظ صلاح
الدين العلاءي روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة وبين رواياتهم
اختلاف من تقديم وتأخير وزيادة ونقص واكثرها
رواية القعنبي ومن اكبرها واكثرها زيادات رواية ابي مصعب
فقد قال ابن حزم في موطأ ابي مصعب زيادة على سائر الموطآت
نحو مائة حديث وقال العافقي في مسند الموطأ اشتمل كتابنا
هذا على ستمائة حديث وستة وستين حديثا وهو
الذي انتهى الينا من مسند موطأ مالك قال وذلك اني
نظرت الموطأ من ثنتي عشر رواية رويت عن مالك وهي
رواية عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الله
ابن مسلمة القعنبي وعبد الله بن يوسف التنيسي ومعن
ابن عيسى وسعد بن عفير ويحيى بن عبد الله بن بكير وابي
مصعب احمد بن ابي بكر الزهري ومصعب بن عبد
الله الزبيري ومحمد بن المبارك الصوري وسليمان ابن
برد ويحيى ابن يحيى الاندلسي فاخذت الاكثر من رواياتهم
وذكرت اختلافهم في الحديث والالفاظ وما ارسله بعضهم
او وقفه واسند فخبرهم وما كان من المرسل للاحتياط المسند
قال وعدة رجال مالك الذين روى عنهم في هذا المسند
وسماهم خمسة وتسعون رجلا قال وعدة من روى له
فيه من رجال الصحابة خمسة وثمانون رجلا ومن نسائهم
ثلاث وعشرون امرأة ومن التابعين ثمانية واربعون
رجلا كلهم من اهل المدينة الا ستة رجال ابو الزبير من اهل مكة
وحميد الطويل وايوب السختياني من اهل البصرة وعطاء ابن

ابن عبد الله من اهل خراسان وعبد الكريم من اهل الجزيرة وابراهيم
ابن ابي عبلة من اهل الشام هذا كله كلام العافقي قال السيوطي
وقد وقفت على الموطأ من روايتين اخريين سوى ما ذكر العافقي
احدهما رواية سويد بن سعيد والاخرى رواية محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة وفيهما احاديث يسيرة زيادة على الموطآت
منها حديث انما الاعمال بالنية الحديث وبذلك يتبين صحة
قول من عزا روايته الى الموطأ وهم من خطاه في ذلك قال
وقد بينت الشرح الكبير على هذه الروايات الاربعة عشر
قال الحافظ السيوطي والرواة عن مالك فيهم كثرة جدا لا يعرف
احد من الائمة رواة كثر رواته وقد افرد الحافظ ابو بكر الخطيب
كتابا في الرواة عن مالك وردفيه الف رجل الا سبعة وذكر
القاضي عياض انه الف في رواته كتابا ذكر فيه نيفا على الف
اسم وثلاثمائة اسم قال وقد سردت اسماء الجميع في مقدمة
الشرح الكبير واما الذين رووا عنه الموطأ فعدتهم القاضي
عياض بالغا في المدارك فسمى منهم غير الاربعة عشر السابقين
الامام الشافعي وعد معه نحو اربعين رجلا قال القاضي فهؤلا
الذي حققنا انهم رووا عنه الموطأ ونص على ذلك اصحاب
الاثر والمتكلمون في الرجال وقد ذكروا ايضا ان محمد بن عبد
الله الانصاري البصري اخذ الموطأ عنه كتابة واسماعيل
ابن اسحاق اخذه عنه مناولة واما ابو يوسف القاضي فرواه
عن رجل عنهم وذكروا ايضا ان الرشيد وبنيه الامين
والمأمون والمؤتمن اخذوا عنه الموطأ وقد ذكر عن
المهدي والهادي انهما سمعا منه ورويا عنه وانه كتب

الموطأ المهدى ولامرية ان رواة الموطأ اكثر من هذا ولكن انما ذكرنا منهم من بلغنا نصا سماعه له منه واخذه له عنه اومن اتصل اسناد ناله فيه عنه والذى اشتهر من نسخ الموطأ مما رويته او وقفت اوكان فى روايات شيوخنا او نقل منه اصحاب اختلاف الموطآت نحو عشرين نسخة وذكر بعضهم انها ثلاثون نسخة هذا كلام القاضى عياض وقد بلغهم ابن ناصر الدين فى كتابه الذى الفه فى رواة الموطأ الى تسعة وتسعين ونظمهم فى ابيات له وقال الخليلى فى الارشاد قال احمد بن حنبل كنت سمعت الموطأ من ضعفة عشر رجلا من حفاظ اصحاب مالك فاعدته على الشافعى لانى وجدته اقومهم وقال ابو بكر ابن خزيمة سمعت نصر ابن مرزوق يقول سمعت يحيى ابن معين يقول وسألته عن رواة الموطأ عن مالك فقال اثبت الناس فى الموطأ عبد الله بن مسلمة القعنبى وعبد الله بن يوسف التنيسى بعده قال الحافظ ابن حجر وهكذا اطلق ابن المدينى والنسائى ان القعنبى اثبت الناس فى الموطأ وقال ابو حاتم اثبت اصحاب مالك واوهمهم معن ابن عيسى وقال بعض الفضلا اختار احمد بن حنبل فى مسنده رواية عبد الرحمن بن مهدى والبخارى رواية عبد الله بن يوسف التنيسى ومسلم رواية يحيى بن يحيى التميمى النيسابورى وابو داود رواية القعنبى والنسائى رواية قتيبة بن سعيد قال الحافظ السيوطى قلت يحيى بن يحيى المذكور هو صاحب الرواية المشهورة الآن وهو يحيى بن يحيى بن كثير

ابن

ابن عبد الرحمن التميمى الحنظلى النيسابورى ابو زكريا مات فى صفر سنة ست وعشرين ومائتين روى عنه البخارى ومسلم فى صحيحيهما واما يحيى ابن يحيى صاحب الرواية المشهورة فهو يحيى ابن يحيى ابن كثير بن وسلاس ابو محمد الليثى الاندلسى مات فى رجب سنة اربع وثلاثين ومائتين وسيأتى ترجمته ان شاء الله تعالى قال القاضى عياض فى المدارك لم يعتنى كتاب من كتب الحديث والعلم اعتناء الناس بالموطأ ثم ذكر نحو عشرين شرحا لاناس عدهم وسردهم الامام السيوطى فى حاشيته ثم قال القاضى وممن الف فى رجاله القاضى ابو عبد الله ابن الحذاء الف مسند الموطأ رواية القعنبى ابو عمر والطلمنكى وابراهيم ابن نصر السرقسطى والف ابو الحسن الدارقطنى كتاب اختلاف الموطآت وكذا ابو الوليد الباجى ولابن حوصا جمع الموطأ من رواية ابن وهب وابن القاسم ولابى الحسن ابن ابى طالب كتاب موطأ الموطأ ولابى بكر بن ثابت الخطيب كتاب اطراف الموطأ ومرسله ولابى عبد الله بن عيشون الطليطلى توجيه الموطأ ولابى محمد بربوع كتاب فى الكلام على اسانيده سماه تاج الحلية وسراج البغية ذكر نسبه ومناقبه رضى الله عنه هو الامام الحافظ الفقيه الامة شيخ الاسلام ابو عبد الله الاصبحى المدنى امام دار الهجرة مالك ابن انس ابن مالك ابن ابى عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان كالجادة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقيل بالخاء المعجمة وقيل انه بالجيم تصحيف ابن عمرو بن زيد اصح واسمه الحارث

من حمير بن سبا حدثه ابو عامر صحابي جليل شهد المغازي
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدرا وابنه
مالك جد الامام مالك من كبار التابعين وعلمائهم وهو احد
الاربعة الذين حملوا عثمان ليلا الى قبره قال ابو مصعب
الزبيري مالك ابن انس من العرب صليبة وحلفه في قريش
في بني تيم بن مره وكذا قال الواقدي انهم من حمير وانهم
حلفاء لبني تيم الى عثمان بن عبيد الله اخي طلحة بن عبيد
الله قال الامام بن عبد البر ولا اعلم ان احدا انكر ان
مالكا ومن ولده كانوا حلفاء لبني تيم بن مره ولا خالف
فيه الا محمد بن اسحاق فانه زعم ان مالكا واباه وجده
واعمامه موالي لبني تيم بن مره قال وهذا السبب لتكذيب
مالك محمد بن اسحاق وطعنه عليه قال ابو مصعب
الزبيري قدم مالك ابن ابي عامر المدينة متظلما من بعض
ولاة اليمن فمال الى بعض بني تيم بن مره فعاقده وصار منهم
حملت به امه سنتين وقيل ثلاث سنين وقيل سنة
واختلف في عام ولادته قيل سنة ثلاث وتسعين ونسب
هذا القول اليه قال الذهبي وهذا اصح الاقوال وقيل احدى
وتسعين وقيل سنة تسعين وقيل اربع وتسعين وفيها
ولد الليث بن سعد وقيل سنة سبع وتسعين قال وكان رضي الله
عنه اشقر شديد البياض ربعة من الرجال كبير الرأس
اصلع وكان لا يخضب شيبه ويكره حلق الشارب ويعيبه
ويراه من المثلة وكان يترك سبلتين طويلتين ويحتجم بقتل
عمر رضي الله عنه لشارته اذا هممه امر قال ابن عبد البر روى

عن

عن مالك رحمه الله جماعة من شيوخه الذين روى عنهم
منهم يحيى بن سعد الانصاري وابو الاسود القرشي المعروف
بيتيم عروة وزياد بن سعد وروى عنه من الائمة دون هؤلاء
دون هؤلاء ابو حنيفة وسفيان الثوري وابو عيينة
وشعبة ابن الحجاج والاوزاعي والليث بن سعد وكلهم مات
قبله الا ابن عيينة وقيل انه روى عنه ابن شهاب ولا يصح
وانما روى عن عمه ابي سهل نافع ابن مالك حديثا واحدا فقال
حدثني مولى التيميين وقد روى عن مالك انه قال ليته لم
يروعنا شيئا قال ابن عبد البر وما زال العلماء يروي بعضهم
عن بعض ولكن رواية هؤلاء الجلة عن مالك وهو حي دليل
على جلالة قدره ورفيع مكانه في علمه ودينه وحفظه
واتقانه واما الذين رووا عنه الموطا والذين رووا عنه
الحديث ومسائل الرأي فاكثر من ان يحصوا وقد تلقى فيهم الدارقطني
في كتاب جمعه في ذلك نحو الف رجل قال ابو عمر ابن عبد البر بسنده
الى مطرف ابن عبد الله قال سمعت مالكا يقول ادركت جماعة
من اهل المدينة ما اخذت عنهم شيئا من العلم وانهم لممن
يوخذ عنهم العلم وبسنده الى اسماعيل ابن ابي اويس قال سمعت
خالي مالك ابن انس يقول ان هذا العلم دين فانظروا عمن
تاخذون دينكم لقد ادركت سبعين ممن يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الاساطين واشار الى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اخذت عنهم شيئا
وان احدهم لو اوتمن على بيت مال كان امينا لانهم لم يكونوا ممن
اهل هذا الشان وقدم علينا ابن شهاب فكنا نزدحم على بابه

لعله
الاجلة

وبسنده الى معن بن عيسى ومحمد بن صدقه قالا كان مالك بن انس
يقول لا يوخذ العلم من اربعة ويوخذ ممن سواهم لا يوخذ من سفيه
ولا صاحب هوى يدعو الى بدعته ولا كذاب يكذب فى احاديث
الناس وان كان لا يتهم فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة اذا كان لا يعرف ما يحمل
وما يحدث به ومن كلامه رضى الله عنه ما حدث به مطرف
قال سمعت مالكا يقول قل ما كان رجل صادق لا يكذب فى حديثه
الا منع بعقله ولم تصبه مع الهرم آفة ولا خرف ومن كلامه
الدين من الباطل هلكه والقول بالباطل بعد عن الحق ولا خير
فى شئ واذكر تفى الدنيا يفسد دين المرء ومروته واما ثناء
الائمة عليه فذكر ابن عبد البر بسنده الى سفيان ابن عيينة
فى قوله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يضرب الناس اكباد
الابل فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة انه
قال اظنه مالك ابن انس وقال مره انه عبد الله بن عبد
العزيز العمرى العابد والحديث اخرجه احمد والترمذى وحسنه
والنسائى والحاكم فى المستدرك وصححه من حديث ابى هريرة
مرفوعا قال وذكر الزبير بكار انه كان اذا حدث بهذا الحديث
فى حياة مالك يقول اراه مالكا فاقام على ذلك زمانا ثم رجع
بعد ذلك اراه عبد الله بن عبد العزيز العمرى قال ابن عبد
البر ليس العمرى هذا ممن يلحق فى العلم والفقه بمالك ابن انس
وان كان عابدا شريفا وروى هذا الحديث ايضا عن ابى موسى
الاشعرى وروى بالفاظ اخر وبسنده الى سفيان ابن عيينة
قال رحم الله مالكا ما كان اشد انتقاده للرجال وقال ايضا

وما نحن عند مالك انما كنا نتبع آثار مالك وننظر الشيخ ان كتب عنه
مالك كتبنا عنه وقال ايضا وما ارى المدينة الا ستخرج من
موت ابن انس وقال ايضا وقد ذكر حديثا فقيل له ان مالكا
يخالف فى هذا الحديث فقال انقرنى بمالك ما انا ومالك الا
كما قال جرير وابن اللبون اذا ما لز فى قرن لم يستطع طوله البدل
القنا عيسى وبسنده الى الشافعى رضى الله عنه قال مالك
وابن عيينه القرينان وابن عيينه لذهب علم
الحجاز وقال ايضا العلم يدور على ثلاثة مالك ابن انس
وسفيان ابن عيينة والليث بن سعد وحماد بن زيد
يعنى مالك فسالت دموعه حتى جعل يمسحها بخرقة كانت
معه وقال رحم الله اباعبد الله لقد كان من الدين بمكان
ثم قال سمعت ايوب يقول لقد كانت له حلقة فى حياة
نافع وعن الشافعى رضى الله عنه اذا جاءك الحديث عن مالك
فشد به يديك وقال ايضا اذا جاءك الخبر وفى رواية اذا ذكر
العلما فمالك النجم وما احد من على فى على الله من مالك ابن
انس وعنه انه قال مالك معلمى وعنه اخذت العلم وعن
الشافعى قال قال محمد بن الحسن اقمت عند مالك ثلاث
سنين وكسر اوسمعت منه لفظا اكثر من سبعمائة المنزل
واذا حدثهم عن غيره مالك امتلا منزله وكثر الناس عليه حتى
يضيق بهم المنزل عن غير مالك من شيوخ الكوفيين لم يجئه
الا اليسير فكان يقول ما اعلم احدا اسوا ثناء على اصحابكم
منكم اذا حدثتكم عن مالك ملاتم على الموضع واذا حدثتكم عن
اصحابكم يعنى الكوفيين انما تاتون مكرهين وقال ابن مهدى

حديث وكان اذا احد
عن مالك امتلا منزله
وكثر الناس عليه

لا اقدم على مالك فى صحة الحديث احدًا وقال يحيى بن سعيد القطان
ويحيى بن معين مالك امير المؤمنين فى الحديث وقال وهب
لولا مالك والليث لضللنا وقال ايوب بن سعيد الرملى ما رايت
احدا قط اجود حديثا من مالك وقال ابو مصعب سمعت مالكا
يقول ما افتيت حتى شهد لى سبعون انى اهل لذلك وروى
ايضا حتى قال لى ثلاثون معهما افتيت فافتيت وانا ابن اربع عشرة سنة
وكان فى ذلك الزمان لا يعلم تحت حلقه افقيه قال ابو عمر بن
عبد البر كان مالك يفتى فى زمان كان يفتى فيه يحيى بن سعيد
الانصارى وربيعة ابن ابى عبد الرحمن ونافع مولى ابن عمر وامثالهم
وقال ابن مهدى ائمة الناس فى زمانهم اربعة سفيان الثورى
بالكوفة ومالك بالحجاز والاوزاعى بالشام وحماد بن زيد
بالبصرة قيل للامام احمد بن حنبل يا اباعبد الله رجل يريد
ان يحفظ حديث رجل واحد بعينه حديث من ترى له
قال يحفظ حديث مالك وقال ابو حاتم الرازى الحجة على المسلمين
الذين ليس فيهم لبس سفيان الثورى وشعبة ومالك وعينا
ابن عيينة وحماد بن زيد وقال ابو داود صاحب السنن
رحم الله مالكا كان اماما رحم الله الشافعى كان اماما رحم
الله ابا حنيفة كان اماما وعن مصعب الزبيرى قال
كان مالك بن انس يجلس الى ربيعة بن ابى عبد الرحمن وعنه
اخذ مالك العلم ثم اعتزله فجلس اليه اكثر من كان يجلس الى
ربيعة فكانت حلقة مالك فى زمن ربيعة مثل حلقة ربيعة
او اكثر وعن مصرف قال حدثنا مالك قال لما اجمعت تحويلا
عن مجلس ربيعة جلست انا وسليمان ابن بلال فى ناحية

المسجد

المسجد فلما قام ربيعة ابن ابى عبد الرحمن من مجلسه عدل الينا
فقال يا مالك تلعب بنفسك رفت وصفق لك سليمان بن بلال
ابلغت الى ان تتخذ مجلسا لنفسك ارجع الى مجلسك وقال عبد
الرحمن بن واقد رايت باب مالك بالمدينة كانه باب الامير
وعن الهيثم بن جميل قال شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان
واربعين مسئلة فقال فى اثنين وثلاثين منها لا ادرى
وعن خالد بن خداش قال قدمت على مالك من العراق
باربعين مسئلة فسالته عنها فاجابنى منها الا فى خمس
مسائل وقال مالك كان ابن عجلان يقول اذا اخطا العالم
قال لا ادرى اصبت مقاتله وقد روى مثل ذلك عن
ابن عباس وروى ابن وهب عن مالك قال سمعت عبد الله
ابن يزيد بن هرمز يقول ينبغى للعالم ان يورث جلساءه
قول لا ادرى حتى يكون ذلك اصلا فى ايديهم يفزعون اليه
فاذا سئل احدهم عما لا يدرى قال لا ادرى وصح عن ابى الدرداء
رضى الله عنه انه قال لا ادرى نصف العلم وكان رضى الله عنه
زاوقار ومهابة قال الزبير بن بكار عن مشايخه قالوا كان
جلساء مالك بن مالك كان على رءوسهم الطير تهتا اى
سكوتا ووقارا وعن ابى مصعب انه قال سمعت مالكا
يقول دخلت على ابى جعفر امير المؤمنين وهو على فراشه
واذا بصبى يخرج ثم يرجع فقال لى اتدرى من هذا
فقلت لا قال هذا ابنى وانما يفزع من هيبتك وكان اذا
سئل عن المسئلة فقال فيها لم يجترا احد ان يسأله من اين
رأى ذلك وقال الشافعى رضى الله عنه كان مالك شديد الهيبة

كثير الصمت لا يكاد يتكلم الا ان يسأل وربما سئل فصمت كثيرا حتى
يتوهم السائل انه لا يجيبه ثم يجيبه بعد مدة فاذا اجاب فرح
السائل بجوابه واستغنمه وربما احتاج ان يستفهمه فمن
هيبته يسكت وعن ابى ابراهيم المزنى قال حججت سنة فاتيت
المدينة فحدثنى اسماعيل بن جعفر الخياط قال نزلت بمسئلة
فاتيت مالك ابن انس فسالته عنها فقال لى مالك انصرف حتى
انظر فى مسالتك قال فانصرفت وانا متهاون بعلم مالك وقلت
هذا الذى تضرب اليه المطى لم يحسن مسئلتى قال فمضت فاتانى
آت فى منامى فقال انت المتهاون بعلم مالك ابن انس اما انه لو نزل
بمالك ادرق من الشعر واصلب من الصخر لقوى عليه باستعانته
عليه بما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وكان يكثر من قول
ما شاء الله فقال رجل ما اكثر ما يقول مالك ما شاء الله قال فاتى
فى منامه فقيل له انت القائل ما اكثر ما يقول مالك ما شاء الله لو شاء
مالك ان يثقب الخرز بقوله ما شاء الله لفعل وعن ابن حبيب
العبدى قال كنا فى مالك ابن انس نجلس فى دهليز له فتجئ
بنو اهاشم وتجئ قريش وتجلس على منازلها ثم تجئ نحن
فنجلس وتخرج جارية له بالمراوح فيأخذ الناس يتروحون
فيقوم الشيخ بمصراع الباب فيفتحه فيخرج فننظر الى قريش
كأنما على رؤسها الطير انظروا اليه اجلالا لا قال وفى ذلك
قال الشاعر

يأبى الجواب فما يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو الامير وليس ذا سلطان

وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة وليس

احد ممن حضر يدنو منه ولا ينظر فى كتابه ولا يستفهمه هيبة
له واجلالا وكان حبيبا ذا قرا فاخطا فتح عليه مالك وكان ذلك
قليلا وقال ابن وهب حججت سنة ثمان واربعين وصالح
يصيح لا يغتى بالناس الا مالك وعبد العزيز بن الماجشون
وكان رضى الله عنه شديد التعظيم لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يحيى ابن بكير كان مالك اذا عرض عليه
الموطأ تهيأ ولبس ثيابه وعمامته ثم اطرق لا يتنخم ولا
يعبث بشئ من لحيته حتى يفرغ من القراءة اعظاما لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اسماعيل بن ابى اويس
قال كان مالك اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر
فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة وحدث
فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان يكره ان يحدث فى الطريق او هو قايم
او يستعجل ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن معن ابن عيسى قال كان مالك
اذا اراد ان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغتسل وتبخر وتطيب فاذا رفع احد صوته عنده قال له
اغضض من صوتك فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين
آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى نحن رفع صوته عند
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانما رفع صوته فوق
صوت النبى صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله ابن المبارك
قال كنت عند مالك بن انس وهو يحدث فجاء عقرب فلدغته
ست عشرة مرة ومالك متغير لونه ومتصبر ولا يقطع حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ وتفرق الناس عنه قلت
له اباعبد الله انى رأيت عجبا منك قال نعم انا صبرت اجلالا
لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب فى المدينة
مع ضعفه ويكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وعن عتيق بن يعقوب
الزبيرى قال قدم هارون الرشيد المدينة وكان قد
بلغه ان مالك ابن انس عنده الموطا يقرأ على الناس
فوجه اليه البرمكى فقال اقرأه السلام وقل له يحمل الى الكتاب
يقرأه على فاتاه البرمكى فقال اقرئه السلام وقل له
العلم يزار ولا يزور وان العلم يؤتى ولا يأتى فاتاه البرمكى فاخبره
وكان عنده ابو يوسف القاضى فقال يا امير المؤمنين
يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك ابن انس فى امره
فحاك فى فكر اعزم عليه فيسا هو كذلك اذ دخل مالك ابن انس فسلم
وجلس فقال يا ابن ابى عامر ابعث اليك فتحا الغنى فقال مالك
يا امير المؤمنين اخبرنى الزهرى وذكر سنده عن خارجة
ابن زيد بن ثابت عن ابيه رضى الله عنه قال كنت اكتب الوحى
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستوى القاعدون
من المؤمنين قال وابن ام مكتوم عند النبى صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انى رجل ضرير قد انزل الله فى
فضل الجهاد ما قد علمت فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لا ادرى وفخذى رطيب ماجف حتى وقع فخذ النبى صلى الله
عليه وسلم على فخذى ثم اغمى على النبى صلى الله عليه وسلم ثم
جلس فقال صلى الله عليه وسلم يا زيد اكتب غيرا ولى الضرر

فيا امير

فيا امير المؤمنين حرف واحد بعث فيه جبريل والملائكة من مسيرة
خمسين الف عام لا ينبغى لى ان اعزه واجله وان الله تعالى رفعك
وجعلك فى هذا الموضع بعلمك فلا تكن انت اول من يضع عن العلم
فيضع الله عزك قال فقام الرشيد فمشى مع مالك الى منزله
يسير منه الموطا واجلسه معه على المنصة فلما اراد ان يقرأه على
مالك قال نقرأه على قال مالك ما قرأته على احد منذ زمان
قال فتخرج الناس معى حتى اقرأه ان عليك فقال مالك ان
العلم اذا منع من العامة لاجل الخاصة لم ينتفع الله به الخاصة
فامر له معن بن عيسى الغزارى ليقرره عليه فلما بدا ليقرأه
قال مالك لابن انس لهارون الرشيد يا امير المؤمنين اذا كنت
اهل العلم ببلدنا وانهم ليجيئون التواضع للعلم فنزل هارون
عن المنصة فجلس بين يديه قال ابن ناصر الدين وقد رايت
هذه القصة اطول من هذا عن عبد الله بن وهب وهذه
امثل واخرج الخطيب عن ابى بكر بن ابى زيد الزبيرى قال
قال الرشيد لمالك لم نر فى كتابك ذكر العلى وابن عباس
فقال لم يكونا ببلدي ولم القى رجالها وذكر الدولابى عن
عن حسين بن عروة قال قدم المهدى المدينة فبعث الى
مالك بالف دينار او بثلاثة الاف ثم اتاه الربيع بعد ذلك
فقال له امير المؤمنين يحب ان تعاد له الى مدينة السلام
فقال له مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمدينة
خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندى على حاله واما سبب
محنته رضى الله عنه ومن ضربه فيها فاختلف فيهما فروى
ابن عبد البر بسنده عن مروان الطاطرى ان ابا جعفر المنصور

نهى مالكا عن حديث ليس على مستكره طلاق ثم دس اليه من
يساله عنه فحدث به على رؤوس الناس فضربه بالسياط
قال ابراهيم بن حماد كان ينظر الى مالك اذا اقيم من مجلسه
يحمل بيده اليمنى اويده اليسرى بالاخرى وروى عن محمد
ابن عمر انه قال لما دعى مالك ابن انس وشهود وسمع منه
وقبل منه حسده الناس وبعوه بكل شئ فلما ولى جعفر
ابن سليمان بن على بن عبد الله المدينة سعوا به اليه
وكثروا عليه عنده وقالوا انه لا يرى ايمانكم بعد هذه
بشئ وهو ياخذ بحديث رواه عن ثابت الاحنف وطلاق
المكره انه لا يجوز فغضب جعفر بن سليمان فدعا مالك
فاحتج بما روى اليه عنه ثم جرده ومده فضربه بالسياط
ومدت يده حتى انخلعت كتفه واركب منه امرا عظيما
فوالله ما زال مالك بعد ذلك الضرب فى رفعة من الناس
وعلو من امره واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط
التى ضرب بها حليا حلى به وذكر ابن الجوزى فى شذور
العقود فى سنة اربع واربعين ومائة قال وفيها ضرب
الامام مالك سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض
السلاطين والله اعلم وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد
ويشهد الصلوات والجمعة والجنايز ويعود المرضى ويقضى
الحقوق ويجلس فى المسجد وكان يصلى وينصرف الى مجلسه
وترك حضور الجنايز وكان ياتى اصحابها فيعزيهم ثم ترك ذلك
كله فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احدا
يعزيه ولا يقضى له حقا فاحتمل الناس له ذلك فكانوا ارغب

ماكانوا

ماكانوا منه واشد له تعظيما حتى مات عليه وكان ربما قيل له
فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره قال الامام
ابو عمر عبد البر ولم يختلف اصحاب التواريخ من اهل العلم بالخبر
والسير ان مالكا رحمه الله توفى سنة تسع وسبعين
ومائة وروى بسنده الى اسماعيل بن ابى اويس قال اشتكى
مالك بن انس فسالت بعض اهلنا عما قال عند الموت
قالوا اشتهد ثم قال لله الامر من قبل ومن بعد وعن بكر بن سليم
الصواف قال دخلنا على مالك ابن انس فى العشية التى
قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله كيف تجدك قال ما ادرى
ما اقول لكم الا انكم ستعاينون غدا من عفو الله ما لم تكونوا
تحسبون قال ثم ما برحنا حتى غمضناه رحمه الله
تعالى وحكى الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال احدث
القعنبى قال دخلت على مالك ابن انس فى مرضه الذى
توفى فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكى فقلت يا ابا
عبد الله ما الذى يبكيك قال فقال لى يا ابن قعنب وما الى
لا ابكى ومن احق بالبكاء منى والله لوددت ان ضربت
بكل مسئلة افتيت برايى فيها بسوط سوط وقد كانت
لى السعة فيما سبقت اليه وليتنى لم افت بالراى وكما قال
وتوفى صبيحة اربع عشرة من شهر ربيع الاول سنة
تسع وسبعين ومائة فى خلافة هارون وصلى عليه عبد
الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس
وكان امير المدينة والى عليها لهارون صلى عليه فى موضع
الجنائز ومشى فى جنازته وحمل نعشه ودفن بالبقيع وكان

يوم مات ابن خمس وثمانين سنة وهذا يوافق القول
بان ولادته سنة اربع وتسعين وقال الواقدي مات وله
تسعون سنة وروى ابن عبد البر ايضا بسنده الى مصعب
ابن عبد الله الزبيري انه قال انا احفظ الناس لموت مالك
مات في صفر سنة تسع وسبعين ومائة قال ابن سعد
واخبرني معن ابن عيسى بمثل ذلك وقال رايت القسطاط
على قبر مالك ويروى ان الامام مالك لم يقل من الشعر
غير هذين البيتين

درج الايام تندرج ... وبيوت الهم لا تلج
رب امر عز مطلبه ... قريته ساعة الفرج

وبلغ كفنه خمسة دنانير وقد قيل اجتمع في تركته ثلاثة
الاف وثلاثمائة دينار وزيادة وورثه بعض اهل المدينة
بابيات وتنسب الى ابن ابي المعافى بقوله

الا ان فقد العلم في فقد مالك ... فلا زال فينا صالح الحال مالك
فلولاه ما قامت حقوق كثيرة ... ولولاه ما انسدت علينا المسالك
يقيم سبيل الحق سرا وجهرة ... ويهدي كما يهدي النجوم الشوابك
وفيه عشونا نبتغي ضوئناره ... وقد لزم العي اللجوج المماحك
فجاء براي مثله يقتدى به ... كنظم حمان زينته السبائك

وورثته امرأة فقالت

بكيت بدمع وكف فقد مالك ... ففي فقده ضاقت علينا المسالك
وما لي لا ابكي عليه وقد بكت ... عليه الثريا والنجوم الشوابك
خلقت بما اهدت فصير شرفجلت ... صنيعة عشر حين تقضى المناسك
لنعم وعاء الفقه والعلم مالك ... اخو اعز مفقود من الناس هالك

ورثاه

ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك ... من المزن مرعاه وسمايه يطرق
امام موطاه الذي طبقت به ... اقاليم في الدنيا فساح وافاق
اقام به شرع النبي محمد ... له حذر من ان يضام وشفاق
له سند عال صحيح وهيبة ... فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم تسل ... بهم انهم ان انت سايلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده ... كفاه سموا ان السعادة ارزاق
ومناقبه وفضائله رضي الله عنه تخرج عن ان لا تحصى
ولا يمكن فيها الحصر ولا الاستقصا قال الحافظ الذهبي قد كنت
افردت ترجمة الامام في جزء وطولتها في تاريخي الكبير وقد
اتفق لمالك مناقب ما علمتها اجتمعت لغيره احدها طول
العمر وعلو الرواية ورابعها تجمعهم على دينه وعدالته واثباته
للسنن وخامسها تقدمه في الفقه والفتوى وصحة قواعده
نفعنا الله والمسلمين به وبامثاله واورد علينا مدارك كرمه
وافضاله واما راوي الموطا يحيى المشهور فهو يحيى ابن
يحيى بن كثير بن وسلاس بكسر الواو وسينين مهملتين
الاولى ساكنة وبينهما الف ويزاد فيه نون فيقال وسلاسن
ومعناه بالعربية يسبقهم الليث الليثي مولاهم الاندلسي
ابو محمد اسلم جده وسلاسن على يد يزيد بن عامر الليثي
ليث كنانة فنسب اولاده الى ليث بهذا وقيل اصله من البربر
من قبيلة يقال لها مصموده وتولى بني ليث يحيى بن يحيى
الليثي مرتين الاولى التي فيها ما كان في السنة التي توفي فيها
سنة تسع وسبعين ومائة وسمع منه الموطا قبل بقي منه

وثانيها الذهبي الثاقب والنهر وسمعه العلم وثالثها اتفاق الائمة على انه فقيه صحيح الرواية

زائدة اليه

كتاب اعتكاف ضمنه ذلك من زياد بن عبد الرحمن الملقب شبطون
عن مالك كذا ذكره ابن الكفاف وذكر غيره ان يحيى الليثي شك في
ابواب من ابواب الاعتكاف وهي باب خروج المعتكف الى العيد وباب
قضاء له للاعتكاف وباب النكاح في الاعتكاف هل سمع ذلك من
مالك ام لا فاخذه عن زياد شبطون عن مالك واشتهر روايات
الموطا واحسنها رواية يحيى بن يحيى المذكور وسمع يحيى بن يحيى
من سفيان بن عيينة والليث بن سعد وجماعة وحدث عنه
جماعة اخرهم حاتمة اصحابه ابنه عبيد الله بن يحيى وقد اخذ
عليه في روايته الموطا وفي حديث الليث اوهام نقلت عنه وكلم
فيها فلم يغير ملئ كتابه وتبعه الرواة عنه واما ابن وضاح
فانه اصلحها ورواها عنه الناس وكان مالك يسميه عاقل
الاندلس وكان سببه فيما روى انه كان في مجلس مالك
مع جماعة من اصحابه فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحاب
مالك لينظروا اليه ولم يخرج يحيى فقال له مالك لم لا تخرج
فترا ه لانه لا يكون بالاندلس انما جئت من بلدي لانظر اليك
واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الفيل فاعجب مالك
به وسماه عاقل الاندلس منذ دخلها الاسلام من الحظوة
وعظم القدر وجلالة الذكر ثم عاد الى الاندلس قال احمد ابن
خالد لم يقطع احد من اهل العلم بالاندلس ما اعطيه يحيى
ابن يحيى وقال غيره واليه انتهت الرياسة بالفقه في الاندلس
وبه انتشر مذهب مالك هناك وتفقه به خلق وقال ابن
بشكوال في تاريخه كان يحيى مجاب الدعوة وقال ابن عبد
البر وكان بلده والمقتدى به فيهم والمنظور اليه والمعول عليه
وكان ثقة عاقلا حسن الهدى والسمت كان يشبه في سمته

بسمت

بسمت مالك بن انس رحمه الله تعالى وكان لا يرى القنوت في الصبح
ولا في سائر الصلوات اخذ ايضا هذه شيخه الليث وكان يرى كراء الارض
جزء مما يخرج منها على مذهب الليث وقال هي سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في خيبر وكان يأتي الجامع يوم الجمعة راجلا متعمما وحكي
عنه انه قال اخذت بركاب الليث بن سعد فاراد غلامه ان
يمنعني فقال دعه وقال لي خذ مكة اهل العلم فلم تزل في الايام حتى
رايت ذلك وتوفي رضي الله عنه في رجب سنة اربع وثلاثين
ومائتين وقبره بمقبرة ابن عياش يستشفى به وهذه المقبرة
بظاهر قرطبة وزار الحميدي فقالت كانت وفاته ايمان بقين
من الشهر المذكور وقيل انه توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين
والمشهور الاول وقد اخذت الموطأ رواية يحيى بن يحيى
عن مشايخ اجلة اجلهم شيخنا العلامة الاستاذ الفهامة
شيخ الاسلام بركة الانام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن علاء
الدين البابلي القاهري عام مجاورته بمكة سنة سبعين وألف
بقراءة شيخنا شيخ الاسلام المحقق الفهامة المدقق الشيخ عيسى
ابن محمد بن محمد الجعفري المغربي المالكي المكي من اوله الى وقت الجمعة
واجاز سائره عن العلامة الشيخ سالم بن محمد السنهوري
بقراءته بجميعه على النجم الغيطي بسماعه جميعه على الشرف عبد
الحق بن محمد السنباطي بسماعه جميعه على البدر الحسن بن محمد
ابن ايوب الحسني النسابة بسماعه جميعه على عمه ابي محمد الحسن
النسابة بسماعه على ابي عبد الله محمد بن جابر الوادياشي عن ابي
محمد عبد الله بن محمد هارون القرطبي سماعا على القاضي
ابو القاسم احمد بن يزيد القرطبي سماعا على محمد بن عبد الرحمن ابن

عبد الحق الخزرجي القرطبي سماعا عن ابي عبد الله محمد بن فرج مولى
ابن الطلاع سماعا عن ابي الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث الصفار
سماعا عن ابي عيسى يحيى بن عبيد الله سماعا قال اخبرنا عمي
والدي عبيد الله بن يحيى بن يحيى سماعا قال اخبرنا والدي
يحيى بن يحيى الليثي قال اخبرنا امام دار الهجرة مالك ابن انس
سماعا الا ثلاثة ابواب وبالتشديد قال يحيى اخبرنا مالك عن
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمرو
ابن عوف فيجدهم يصلون العصر انتهى ولنختم بما روى
الترمذي في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من
خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك
ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب
الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقواتنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من
عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال وهذا
حديث حسن وروت عائشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديث واراد ان
يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا وما تعمدنا
وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله

رب

رب العرش العظيم الكريم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض
ورب العرش الكريم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين والى هنا انتهى ما وجد من خط
جامعه العلامة خاتم الحفاظ الشيخ عبد الله
ابن المرحوم الشيخ سالم البصري تمكان
الله له خير حافظ ومعين
ومتع ببركاته وفضله
جميع المسلمين وصلى
الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
اجمعين

ختم سنن الحافظ ابى داوود سليمان ابن
الاشعث السجستانى رحمه الله تعالى لجامعه
العلامة الشيخ سالم البصرى رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتى

باب فى الرجل يسب الدهر حدثنا محمد بن الصباح بن سفيان
وابن السرح قالا نا سفيان عن الزهرى عن سعيد عن ابى
هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم يؤذينى ابن آدم يسب
الدهر وانا الدهر بيدى الامر اقلب الليل والنهار قال ابن السرح
عن ابن المسيب مكان سعيد هذا الحديث اتفق الشيخان
عن اخراجه من طريق الزهرى عن سعيد بن المسيب وابى سلمة
ابن عبد الرحمن ولفظ البخارى فى التفسير والتوحيد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذينى ابن
آدم الخ وفى رواية لا تقولوا يا خيبة الدهر والخيبة
الدهر وفى رواية فان الله هو الدهر قال فى الفتح كذا فى
التفسير اورده البخارى مختصرا وقد اخرجه الطبرى
عن ابى كريب عن ابن عيينة بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال كان اهل الجاهلية يقولون انما يهلكنا الليل والنهار
هو الذى يميتنا ويحيينا فقال الله فى كتابه وقالوا ما هى الا حياتنا
الآية قال فيسبون الدهر فقال الله تبارك وتعالى يؤذينى
ابن آدم فذكره قال القرطبى معناه يخاطبنى من القول بما يتأذ
من يجوز فى حقه التأذى والله تعالى منزه عن ان يصل
اليه الاذى وانما هذا من التوسع فى الكلام والمراد من وقع
ذلك منه تعرض لسخط الله وقوله وانا الدهر قال الخطابى

معناه

معناه انا صاحب الدهر ومدبر الامور التى ينسبونها الى الدهر فمن
سب الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الى ربه الذى هو
فاعلها وانما الدهر زمان جعل ظرفا للواقع الامور وكانت عادتهم
اذا اصابهم مكروه اضافوه الى الدهر فقالوا بؤسا للدهر وتبا
للدهر وقال النووى قوله انا الدهر بالرفع فى ضبط الاكثرين
والمحققين ويقال بالنصب على الظرف اى انا باق ابدا والمواقف
لقوله ان الله هو الدهر الرفع وهو مجاز وذلك ان العرب كانوا
يسبون الدهر عند الحوادث فقال لا تسبوه فان فاعلها هو الله
تعالى فكانه قال لا تسبوا الفاعل فانكم ان سببتموه سببتموني
اوالدهر هنا بمعنى الدهير فقد حكى الراغب ان الدهر فى قوله ان الله
هو الدهر غير الدهر فى قوله يسب الدهر قال والدهر الاول الزمان
والثانى المدبر المصرف لما يحدث ثم استضعف هذا القول
لعدم الدليل عليه ثم قال لو كان كذلك لعدم الدهر من اسماء الله تعالى
انتهى وكذا قال محمد بن داوود مخالفا لما ذهب اليه من النووى انه قال
بفتح الراء فكان يقول لو كان بضمها لكان الدهر من اسماء الله
تعالى وتعقب بان ذلك ليس بلازم ولا يستمر مع رواية فان الله
هو الدهر وعبارة الخطابى نقلا عن ابن داوود وكان ابن داوود
ينكر رواية اصحاب الحديث هذا الحرف مضموم الراء ويقول لو كان
كذلك لكان الدهر اسما معدودا من اسماء الله تعالى وكان يرويه
وانا الدهر اقلب الليل والنهار قال الخطابى مفتوح الراء على الظرف
يقول ان طول الدهر والزمان اقلب الليل والنهار قال الخطابى
والمعنى الاول هو وجه الحديث ومعناه والله اعلم انتهى وفى مشارق
القاضى عياض وامافى الرواية الاخرى فانى انا الدهر فروى بالرفع

والنصب واختيار الاكثر النصب على الظرف وقيل على الاختصاص واما
الرفع فعلى التاويل الاول انتهى وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
يروى الدهر بالنصب اى انا المدبر طول الدهر ثم حذف الخبر
والمصدر المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قال ابن الجوزي
يصوب ضم الراء من وجهين احدهما ان المضبوط عند المحدثين
بالضم ثانيهما لو كان بالنصب يصير التقدير وانا الدهر اقلبه
فلا تكون علة النهي عن سبه مذكورة لانه تعالى يقلب
الخير فلا يستلزم ذلك منع الذم ثالثها الرواية التي فيها فان
الله هو الدهر انتهى وهذه الاخيرة لا تعين الرفع لان للمخالف
ان يقول التقدير فان الله يقلب فترجع للرواية الاخرى وكذا
ترك ذكر علة النهي لا تعين الرفع لانها تعرف من السياق اى
لانه لا ذنب له فلا تسبوه وكذا الوجه الاول وهو ان
المحدثين ضبطوه بالرفع فان ما مر عن المشارق والعزيزي عبد
السلام صريح في انه روى بالرفع والنصب انتهى ما قاله في التفسير
قال في الاذكار ومعنى النهي عن سب الدهر ان من اعتقد
انه الفاعل للمكروه سبه اخطأ فان الله هو الفاعل فاذا سبهم
من انزل بكم ذلك رجع السب الى الله وتحصل ما قيل في تاويله
ثلاثة اوجه احدها ان المراد بقوله ان الله هو الدهر اى المدبر
للامور ثانيها انه على حذف مضاف اى صاحب الدهر ثالثها
التقدير مقلب الدهر ولذلك عقبه بقوله بيدى الليل والنهار
ووقع في رواية زيد بن اسلم عن ابى صالح عن ابى هريرة بلفظ بيدى
الليل والنهار اجده واليه واذهب بالملوك اخرجه احمد وقال
المحققون من نسب شيئا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن

جرى هذا اللفظ على لسانه غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره
ذلك لتشبيهه باهل الكفر في الاطلاق وهو نحو التفصيل المضى في
قولهم مطرنا بكذا وقال عياض زعم بعض من لا تحقيق له ان الدهر
من اسماء الله تعالى وهو غلط فان الدهر مدة زمان الدنيا
وعرفه بعضهم بانه امر منعول لله تعالى في الدنيا وفعلها
قبل الموت وقد تمسك الجهلة من الدهرية والمعطلة بظاهر هذا
الحديث واحتجوا به على من لا رسوخ له في العلم لان الدهر عندهم
حركات الفلك وامد العالم ولا شيء عندهم ولا صانع سواه وكفى في
الرد عليهم قوله في نفيه الحديث انا الدهر اقلب ليله ونهاره
فكيف يقلب الشيء نفسه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقال
الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب
صانعها فمن سب نفس الليل والنهار اقدم على امر عظيم بغير
معنى ومن سب ما يجري فيهما من الحوادث وذلك هو اغلب
ما يقع من الناس وهو الذي يطيبه سياق الحديث حيث نفى عنهما
التاثير فكانه قال لا ذنب لهما في ذلك وانما الحوادث فيهما ما يجري
بواسطة العاقل المكلف فهذا ايضا شرعا ولغة الى الذي اجرى
على يديه الى الله تعالى لكونه بتقديره فافعال العباد من كسابهم
ولهذا يترتب عليها الاحكام وهي في الابتداء خلق الله تعالى وفيها
ما يجري بغير واسطة فهو منسوب الى قدرة القادر وليس
لليل والنهار فعل ولا تاثير لا لغة ولا عقلا ولا شرعا وهو
المعنى في هذا الحديث ويلتحق بما يجري من الحيوان غير العاقل ثم
اشار بان النهي عن سب الدهر تنبيه بالاعلى على الادنى وان
فيه اشارة الى ترك سب كل شيء مطلقا الا ما اذن الشرع فيه لان

العلة واحدة والله اعلم انتهى ملخصا واستنبط منه ايضا منع
الحيلة في البيوع مثل العينة لانه نهى عن سب الدهر مايؤول اليه
من حيث المعنى وجعله سببا لخالقه انتهى ما في الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين بعد حمد الله تعالى على ما علم وشكره
على ما هدى اليه من سبل الرشد والهم واعانه عليه من احياء سنة
نبيه محمد صلى الله عليه وسلم التي هي عن هداه تنسم وعن
رشده تشم والصلاة والسلام على نبيه محمد الداعي بعزمه
الاقوى الى صراطه الاقوم على بصيرة تجلو ما اظلم وتوضح
ما ابهم وآله وصحبه الذين استضاء وا من سنانه بانور
معلم واستوحوا من هداه ما اصفا عليهم ثوب ثوابه المعلم
والرضى عن تابعيهم باحسان على المنهج المنهج والمسلك الاسلم
ومن خلفهم من سلف العلماء الذين تعزى اليهم معرفة السنن
وتسلم فاولى ما صرفت العناية اليه ووجب الاعتماد عليه
ما وقف الخائر به حسيرا ليرتد اليه طرف بصيرته بصيرا
فيثني من اعضانه عنان عطفه ويحيي من اقبانه ثمار
قطفه بعد كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه من رياض السنن النبوية التي اذ عمت
الحكمة الالهية في انشائها احسن الابداع واودعت الاسرار
النبوية في خزائنها ما شاءت من الابداع ذخائر تستخرجها
العقول من مكامنها وتستنبطها العلوم من معادنها وتغوص
في طلابها الحجة عبابها فتبوء من درسيجابها متحليه لصوبه
الاعن اهله وطالما جاب اربابها القفار في اقتفاء الاثار

واقتنا

واقتنا سنة النبي المختار فتوتم فريقها التليد تقريبها وتسهيل على
السالك طريقها وتبيين مهجورها من مسلوكها وتعيين مقبول
السنن لمن رامها من مردودها وما حمله العدل مما نقله الجريح
لتميز السليم الصحيح من السقيم القريح حماية لحمى المصطفى
ودراية ترفع ذا الشفا ممن هو على شفا وعناية تلم الما لهم
بح سعايتها وتوضح انهم اوتوا السنن فرعوها حق رعايتها
هذا وان كتاب السنن للحافظ الحجة المتقن الورع الزاهد
ابي داود سليمان بن الاشعث بن شداد بن عمرو بن عامر
ابن عمران الازدي السجستاني من احسن ما صنف في التفا
واجمعها حوته الكتب من الصحيح والحسن وقد عني به الناس
قديما وحديثا واكبوا على دراسته والاخذ منه قراءة وتحديثا
وبالسند الى ابي داسه قال سمعت ابا داود يقول كتبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة الف حديث
انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت
فيه اربعة الاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما
يشبهه ويقاربه ويكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة
احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثاني
قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه والرابع قوله صلى الله
عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات
الحديث وعن محمد بن صالح الهاشمي بدل الثالث قوله صلى
الله عليه وسلم ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وقال الخطيب

يقال ان ابا داود صنف كتابه السنن قديما وعرضه على المجد
ابن احنبل فاستجاده واستحسنه وقال محمد بن اسحاق الصاغاني
وابراهيم بن اسحاق الحربي لما صنف ابو داود كتابه السنن الين
لابي داود الحديث كما الين لداود الحديد وقال الحاكم ابو عبد الله
سمعت الزبير بن عبد الله بن موسى يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن مخلد يقول كان ابو داود ينبي بمذاكرة اية الذ حديث
ولما صنف كتابه السنن وقراه على الناس صار كتابه لاصحاب
الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه واقر له اهل زمانه
بالحفظ والتقدم فيه وعن ابي سليمان الخطابي قال سمعت
ابا سعيد بن الاعرابي ونحن نسمع منه كتاب السنن لابي داود
اشار الى النسخة التي بين يديه يقول لو ان رجلا لم يكن عنده
من العلم الا المصحف ثم هذه الكتاب لم يحتج معهما الى شيء من العلم
البتة قال الخطابي وهذا كما قال لان الله تعالى انزل كتابه
تبيانا وقال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء الا ان البيان
ضربان بيان جلي تبينا وله القران نصا وبيان خفي تبيناه وله
القران ضمنا وكان تفصيل بيانه موكولا الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو معنى قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم
ولعلهم يتفكرون فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى
نوع البيان وقد جمع ابو داود في كتابه هذا الحديث في اصول
الفقه وامهات السنن واحكام الفقه وامهات السنن مالا
يسع متفقه ما سبقه اليه ولا متاخرا لحقه فيه قال الخطابي
اعلموا رحمكم الله ان كتاب السنن لابي داود شريف لم يصنف
في علم الدين مثله وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حكما

بين

بين فرق العلما وطبقات الفقها على اختلاف مذاهبهم فلكل فيه
ورد ومنه شرب وعليه معول اهل العراق ومصر وبلاد المغرب
وكثير من مدن اقطار الارض واما اهل خراسان فقد اولع
اكثرهم بكتاب محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج ومن نحى نحوهما
في جمع الصحيح على شرطهما في السبك والانتقاد الا ان كتاب
ابي داود احسن وضعا واكثر فقها وكتاب ابي عيسى ايضا
كتاب حسن وكان تصنيف علما قبل ابي داود كالجوامع والمسانيد ونحوها
فتجمع تلك الكتب الى ما فيها من السنن والاحكام اخبارا وقصصا
ومواعظ وآدابا فاما السنن المحضة فلم يقصد احد منهم جمعها
واستيعابها ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من اثناء
الاحاديث الطويلة ومن ادلة سياقها على حسب ما اتفق لابي
داود ولذلك جعل هذا الكتاب عند ائمة الحديث وعلماء الاثر
محل العجب فضربت فيه اكباد الابل وادمت الرحال وعن الحسن
ابن محمد بن الوزاري قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقال لمن اراد ان يتمسك بالسنن فليقرأ كتاب ابي
داود وقال زكريا الساجي كتاب الله اصل الاسلام وسنن
ابي داود عهد الاسلام ومن قول الخطابي قد جمع ابو داود
في كتابه هذا الخ قال الرافعي ان المجتهد لا يحتاج الى تتبع
الاحاديث على تفرقها وانتشارها بل يكفي ان يكون له اصل
مصحح وقعت العناية به بجمع احاديث الاحكام كسنن ابي
داود لكن قال النووي في الروضة لا يصح التمثيل بسنن
ابي داود فانه لم يستوعب الصحيح من احاديث الاحكام
ولا معظمه وذكر ظاهر بل معرفته ضرورية لمن له ادنى

اطلاع وكم فى صحيحى البخارى ومسلم من حديث حكمى ليس فى سنن
ابى داوود واما ماكان فى الترمذى والنساى وغيرهما من الكتب
المعتمدة فكثرته وشهرته غنية عن التصريح بها قال الشيخ
ولى الدين لا نسلم ماذكره من ان ما داوود لم يستوعب معظم
احاديث الاحكام فالحق انه ذكر معظمها ومالم يذكره منها فهو
يسير بالنسبة الى ماذكره وقد صرح بذلك النووى نفسه فى
شرح ابى داوود فقال ينبغى للمشتغل بالفقه وغيره الاعتناء
بسنن ابى داوود ومعرفته التامة فان معظم احاديث الاحكام
التى يحتج بها فيه مع سهولة تناوله وتلخيص احاديثه وبراعة
مصنفه واعتنائه بتهذيبه قال الحافظ بن حجر فى قصيدة له

مثل البخارى ثم مسلم الذى ... يتلوه فى العليا ابو داوود
فاق التصانيف الكبار بجمعه ... الاحكام فيها بذل المجهود
قد كان اقوى ما راى فى بابه ... يأتى به ويحرر التقييد

قال الامام ابو عمرو بن الصلاح وروينا عنه انه قال ذكرت
فى كتابى الصحيح ومايشبهه ومايقاربه وروينا عنه ايضا ما معناه
انه يذكر فى كتاب صح ماعرفه فى ذلك الباب وقال ماكان فى
كتابى هذا من حديث فيه وهن شديد فقد بينته
ومالم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض قال
ابن الصلاح فعلى هذا ما وجدناه فى كتابه مذكورا مطلقا
وليس كل واحد من الصحيحين ولا نص على صحته احد من
يعتمد بين الصحيح والحسن عرفناه بانه من الحسن عند ابى
داوود قد يكون فى ذلك ما ليس بحسن عند غيره ولا صحيح
فيما اختفت ضبط الحسن به انتهى وفى كلام ابن الصلاح مواخذا

واشكالات

واشكالات اجيب عن بعضها وليس هذا محل بسطها قال الامام النووى
فى سنن ابى داوود احاديث ظاهرة الضعف لم يتبينها مع انها
متفق على ضعفها فلا بد من تاويل كلامه قال والحق انا وجدناه
فى سننه مما لم يتبينه ولم نص على صحته او حسنه احد ممن
يعتمد عليه فهو حسن وان نص على ضعفه من يعتمد او
راى العارف فى سنده ما يقتضى الضعف ولا جابر له حكم
بضعفه ولم يلتفت الى سكوت ابى داوود هذا كلام النووى قال
الحافظ بن حجر وهو التحقيق لكن خالف ذلك فى مواضع من شرح
المهذب وغيره من تصانيفه فاحتج باحاديث كثيرة من
اجل سكوت ابى داوود عليها فلا تغتر بذلك انتهى وقوله رحمه
فاحتج باحاديث كثيرة الخ اى مع كونها ضعيفة تنص على
ضعفها من يعتمد او كان فى سندها انقطاع او ابهام او ارسال
ولعل سكوت ابى داوود على الاحاديث التى فى سنده هاذلك
للعلم بضعفه من هذا الوجه فلا يحتاج للتنبيه على ذلك و
لكونه له جابرا وان كنا لا نعلمه ولو لم يكن لذلك فلعل سكوته
عليه لكونه غير شديد الضعف عنده فانه قال وما فيه
وهن شديد فقد بينته ان لكونه لم يجد فى الباب غيره فان
الحديث الضعيف عنده كما شبهه الامام احمد بن حنبل اذا لم يوجد
فى الباب غيره اقوى من رأى الرجال فقد قال ابن عبد البر كلما
سكت عليه ابو داوود فهو صحيح عنده لا سيما اذا لم يذكر
فى الباب غيره ونحو هذا امار وياه عن الامام احمد بن حنبل فيما
نقله ابن المنذر عنه انه كان يحتج بعمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده اذا لم يكن فى الباب غيره وقال الامام السيوطى حكم النجم

الطوفي عن العلامة تقي الدين بن تيمية انه قال اعتبرت مسند
احمد فوجدته موافقا لشرط ابي داود وحكى ابو عبد الله محمد
ابن اسحاق بن منده الحافظ ابي داود والنسائي احاديث اقوام لم
يجمع على تركهم اذا صح الحديث باتصال الاسناد من غير قطع
ولا ارسال انتهى ولابي داود رسالة كتبها الى اهل مكة في
وصف سننه مشهورة مذكورة في حاشية الامام السيوطي
على الكتاب قال الامام النووي في تهذيبه واتفق العلماء على
الثناء على ابي داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر
والاتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وفي
غيره روينا عن الحافظ احمد بن محمد بن ياسين الهروي قال
كان ابو داود احد حفاظ الاسلام لحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلمه وعلله وسننه في اعلى درجة
النسك والعفاف والورع ومن فرسان الحديث وقال الحاكم
ابو عبد الله كان ابو داود امام اهل الحديث في عصره بلا
مدافعة سماعه بمصر والحجاز والعراق في بلده وهو اكثر كتب
ببغداد عن قتيبة وبالري عن ابراهيم بن موسى الا ان اعلى
اسناده موسى بن اسماعيل والقعنبي ومسلم ابن ابراهيم
وبالشام تويه الربيع بن نافع وحيوة بن شريح الحمصي
وقد كان كتبه قديما بنيسابور ثم رحل بابنه ابي بكر ابن
ابي داود الى خراسان وقال علان بن عبد الصمد كان ابو
داود من فرسان هذا الشان وروينا عن موسى بن هارون
الحافظ قال خلق ابو داود في الدنيا للحديث وفي الاخرة
للجنة وقال حاتم بن حبان ابو داود احد ائمة الدنيا فقها وعلما

وحفظا وتسكا وورعا واتقانا جمع وصنف وذب عن السنن
انتهى قال في التهذيب لكمال قال ابو عبد الله بن منده الحافظ
الذين اخرجوا ميز والثابت من المعلول والخطا من الصواب
اربعة البخاري ومسلم وبعدهما ابو داود والسجستاني وابو
عبد الرحمن النسائي وقال موسى بن هارون ما رايت افضل
من اسلمة ابن قاسم كان ثقة زاهدا عارفا بالحديث امام عصره
في ذلك وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ وبلغنا ان ابا داود
كان من العلماء العاملين حتى ان بعض الائمة قال كان ابو داود
يشبه باحمد بن حنبل في هديه ودله وسمته وكان احمد شبه
في ذلك بوكيع وكان وكيع يشبه في ذلك بمنصور ومنصور
بابراهيم وابراهيم بعلقمة وعلقمة بعبد الله بن مسعود
وقال علقمة كان ابن مسعود شبيه بالنبي صلى الله عليه وسلم
في هديه ودله وقال بن داسة كان لابي داود كم واسع
وكم ضيق فقيل له في ذلك فقال الواسع لكتب والآخر لا يحتاج
اليه قال ابو داود في سننه شيرت قشاة ممصرا ثلاثة عشر
شبرا ورايت ابرجه على بعير قطعت قطعتين وعملت مثل
عدلين وقال القاضي ابو سعيد الخليل بن احمد السجزي
سمعت ابا محمد احمد بن محمد بن الليث قاضي بلد يقول جاء
سهل بن عبد الله التستري الى ابي داود السجستاني رضي
الله عنهما فقيل يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله جاءك
زائرا فرحب به واجلسه فقال سهل يا ابا داود ان لي
اليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قد قضيتها ما لم يكن
قال اخرج الى لسانك الذي تحدث به احاديث رسول الله صلى الله

عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج اليه لسانه فقبله قال ابو عبيد
الاجري سمعته يقول ولدت سنة ثنتين ومائتين وصليت
على عفان ببغداد سنة عشرين ومات رحمه الله تعالى في سادس
عشر شوال سنة خمس وسبعين ومائتين بالبصرة كان اخو
الخليفة التمس منه بعد فتنة الزنج ان يقيم بها التعزير من العلم
بسببه قال الامام السيوطي في حاشيته كتب الناس على الصحيحين
شروحا كثيرة مطولة ومتوسطة ومختصرة ولم يعتنوا
بالكتابة على سنن ابي داود كاعتنائهم بالصحيحين واشهر
كتاب عليه معالم السنن للخطابي وهو مختصر وشرح الشيخ
محيي الدين النووي في شرح عليه فكتب منه قطعة والحافظ
زكي الدين المنذري عليه حاشيه ولابن القيم عليه مجلد
لطيف جمع فيه بين الخطابي والمنذري والحافظ مغلطاي
عليه شرح سماه السنن لا ادري هل اكمله ام لا وشرع
الشيخ ولي الدين العراقي في شرح عليه مبسوط جدا كتب
من اوله الى سجود السهو في سبع مجلدات وكتب مجلدا في الصيام
والحج والجهاد ولم يكمل جاء في اربعين مجلدا وذكر ان النهاية
ابن رسلان شرحه شرحا كاملا ولم اقف عليه انتهى وروى
عنه الترمذي وقد روى النسائي عن ابي داود عن سليمان
ابن حرب والنفيلي وابي الوليد وجماعة والظاهر انه استجازهم
فانه معروف بالرواية عن المذكورين وقد شاركه ابو داود
سليمان ابن سيف في بعضهم وقد روى عنه في كتاب الكنى
فسماه ولم يكنه انتهى قال الحافظ الذهبي وكتب عنه
شيخه احمد بن حنبل المعتبر واراه كتابه فاستحسنه وقد

روى

روى هذا الكتاب عن ابي داود وجماعة مذكورون في تهذيب
الكمال وغيره لكن الذين اشتهر وابرزايته عنه بالاسانيد المتصلة
اليه خمسة ابو بكر محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق التمار
البصري المعروف بابن داسه بفتح السين المهملة وتخفيفها
نص عليه القاضي ابو محمد بن خوط الله قال السيوطي نقلا عن
الحافظ ابي جعفر بن الزبير والفته في اصل القاضي ابي الفضل
عياض من كتاب الغنية مشددا وكذا وجدته في بعض ما
قيته عن شيخنا ابي الحسن الغافقي سكلا من غير تنصيص
انتهى وابو سعيد احمد بن محمد بن زياد بن بشر المعروف بابن
الاعرابي وابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي البصري وابو عيسى
اسحاق بن موسى بن سعيد الرملي وراق ابي داود وابو
الحسن علي بن الحسين بن العبد قال الامام السيوطي ولم
تشتهر طرقه كما اتفق في الصحيحين قال الحافظ وهذه
الروايات اي رواية ابن الاعرابي واللؤلؤي وابن داسه عن ابي
داود مختلفة الا ان روايتي اللؤلؤي وابن داسه متقاربتا
الا في بعض التقديم والتاخير واما رواية ابن الاعرابي فتنقص
عنهما كثيرا وقد سقط من رواية ابن داسة من كتاب الادب
من قوله باب ما يقول اذا اصبح واذا امسى الى باب الرجل يشهى
الى غير موالية فكان يقول قال ابو داود ولا يقول حدثنا
ابو داود ورواية ابن الاعرابي فسقط منها كتاب الفتن وكتاب
الملاحم وكتاب الحروف وكتاب الخاتم ونصف اللباس وفاته
من كتاب الطهارة والصلاة والنكاح اوراق كثيرة فخرجها
من رواياته عن شيوخه انتهى قال السيوطي نقلا عن الحافظ ابي

ن

جعفر بن الزبير ورواية بن داسه كمل الروايات ورواية
الرملي تقاربها ورواية اللولوءي من اصح الروايات لانها من
آخرما املى ابوداوود وعليها مات انتهى وفي شرح الفية السيوطي
واشهر رواية عنه اللؤلؤي وابن داسه قال القاضي ابوعمر الهاشمي
وهو آخر من حدث به عن اللؤلؤي هذا الكتاب على ابي داوود
عشرين سنة كما نبهو القارئ لكل قوم يسمعونه قال
والزيادات التي في رواية بن داسه حذفها ابوداوود في آخر
امره لشئ كان يريبه في اسناده فلهذا انفرد بها قال الشيخ
ولي الدين وقد سمع اللؤلؤي من ابي داوود سنة وفاته وهي
سنة خمس وسبعين ومائتين فينبغي ان يكون العمل على
روايته انتهى وبسنده الفقير الى الله تعالى هو لاء الائمة
مذكور في فهرسة شيخنا الشيخ محمد بن سليمان المعروف
بصلة السلف ولنذكر سندهم في هذا الكتاب فاقول اخذت
هذا الكتاب عن عدة مشايخ منهم شيخنا العالم الرباني
العلم المفرد والفذ الاوحد الشيخ عيسى بن محمد الجعفري
المغربي المالكي المكي ومنهم شيخنا العلامة المحقق والفهامة
المدقق خاتم المحدثين الشيخ محمد بن سليمان المالكي ومنهم
شيخ المسلمين والاسلام بركة الانام الشيخ علي الشبراملسي
وشيخ الاسلام ذي التحقيقات والدقيقات الشيخ احمد
البشبيشي والشيخ العلامة الورع الزاهد ولي الله بلا دفاع
الشيخ منصور الطوخي كل هو لاء كتب لي باجازة هذا الكتاب
وغيره مما هو مذكور في اجازاتهم ومنهم شيخنا خاتمة
الحفاظ المسندين وجمال العلماء ذوي الرسوخ والتمكين شيخ
الاسلام علم الاعلام شمس الدين ابوعبد الله محمد بن علاء

الدين

الدين البابلي وذلك عام مجاورته بمكة المشرفة سنة سبعين
والف ونقتصر على سند ناهذ الكتاب من طريق رواية علي اللولوئي
فاقول سمعت عليه من اوله الى باب كراهية استقبال القبلة
عند الحاجة بقراءة شيخنا الشيخ عيسى المغربي المذكور واجازني
بباقيه مع جملة من اجاز وهو حذه عن الشيخ سليمان بن عبد
الدايم البابلي عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا عن والده قراءة
وسماعا لبعضه واجازة لسائره قال اخبرنا الخير عبد الرحيم
ابن الفرات سماعا عليه لبعضه واجازة لسائره عن ابي
العباس احمد بن محمد بن الجوخي اذنا عن الفخر علي بن احمد
ابن البخاري سماعا عن ابي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد
البغدادي سماعا قال اخبرنا به الشيخان ابو البدر ابراهيم
ابن محمد بن منصور الكرخي وابو الفتح مفلح بن احمد بن محمد
الدوسي سماعا عليهما متفقا قالا اخبرنا به الحافظ ابوبكر احمد
ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي عن ابي عمر القاسم جعفر ابن
عبد الواحد الهاشمي عن ابي علي محمد بن احمد اللولوئي قال
اخبرنا ابوداوود سليمان بن الاشعث السجستاني سماعا
لجميعه وذكره وبالسند قال الامام الحجة الحافظ ابوداوود
حدثنا مسلم بن ابراهيم ناعبد السلام بن ابي جلام ابوطالوت
قال شهدت الاشعث دخل على عبيد بن زياد فحدثني فلان
سماه مسلم وكان في السماط قال فلما رآه عبد الله قال ان محمدكم
هذا لدحاج فقهمها الشيخ فقال ما كنت احسبك الا بقية
قوم يعيرون في صحبته صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الله
ان صحبة محمد صلى الله عليه وسلم لكذلك غير شين ثم قال

انما بعثت اليك لاسالك عن الحوض سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يذكر فيه شيئا قال ابو برزة نعم لامرة ولا اثنين ولا
ثلاثا ولا اربعا ولا خمسا فمن كذب به فلا اسقاه الله منه
ثم خرج مغضبا انتهى وهو حديث ثلاثي ليس له غيره ومسلم
ابن ابراهيم شيخ ابي داود وهو من اكبر مشايخه روى عنه
الجماعة فالبخاري وابو داود وروى عنه بلا واسطة والباقو
بواسطة عاش بضعا وثمانين عاما قال ابو زرعة سمعته
يقول ما اتيت حراما ولا حلالا قط وقال ابو داود وكتب
مسلم عن قريب من الف شيخ قال البخاري مات سنة
وعشرين ومائتين وشيخه عبد السلام ابو طالوت بن شداد
لم يرو عنه من الجماعة الا ابو داود وروى عن انسي ابن مالك
وابي برزة قال الدايت هو زوج عائشة يوم الجمل كانه فقد
من السهام ولد ابوه شداد يوم قبض النبي صلى الله عليه
وسلم وابو برزة الاسلمي نضلة بن عبيد مات سنة
خمس وستين على الصحيح وقد تقدم ان سماع ابن طبرزد
عن شيخه الكرخي ومفلح انما هو بالتلفيق فالذي سمعه من
الكرخي انما هو الحزآن الاول والثاني والخامس والسادس والثامن
والثاني عشر والرابع عشر والسابع عشر وما بعده الى آخر
الثاني والعشرين والرابع والعشرون وما بعده الى آخر لثلاثي
والثاني والثلاثون وهو آخر الاجزاء بتجزية الخطيب وما
بقي من الكتاب انما سمعه من مفلح وكذا الجزء الثاني والثاني
عشر ايضا وقد نظم شرح ذلك الزين العراقي في ابيات فقال

وقد وقع التلفيق لابن طبرزد ... بمجمع ابي داود فاضبطه بالعشر

فعن

فعن مفلح ثان وتلواه سابع ... وتاسعه والاربع التلو في الاثر
وخامس عشر ثم تلو وثالث ... وعشرون مع حادي ثلاثين في الحصر
وباقيه والثاني وثاني عشره ... جميعا عن الكرخي عني ابا البدر
وتجزئة الاجزاء ليست خفية ... وذاكر باجزاء الخطيب ابن بكير

وليختم بما روى الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى
يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصايب الدنيا
ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوانا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا
تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذي وهذا
حديث حسن وروت عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديثه واراد ان يقوم
من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطأنا وما تعمدنا
وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت انتهى سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين هذا آخر
ما نقل من خط عين من نقل عن مؤلفه الشيخ عبد الله
ابن المرحوم سالم البصري رحمه الله ورضي عنه
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم اجمعين
امين

ختم سنن الحافظ ابن ماجه جمع العلامة شيخ الاسلام الشيخ عبد الله ابن المرحوم الشيخ سالم البصري رحمه الله ورضي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي رفع لاهل الحديث الصحيح في قديم الزمان علما ووضع الناس لهم اجنحة الذل من رحمه وجعلهم بالسند العالي علما بكلامهم وجملهم بالطاعة فاقاموا السنة في الجماعة فصار واليد لله حكما اورد وا الاحاديث الصحيحه بالاسانيد العالية الرجيحه وزينوها بالفاظ عربية فصيحة فاشتحر حوا منها حكما ارسلوا مرسلا دموعهم في ظلم الليل بتركهم هجوعهم فنالوا المطلوب من رضى المحبوب وصار لهم عنده ذخرا اتصلوا به فقربهم اليه ورفعهم برحمه عليه فاصبحوا لديه كرما وانفصلوا عما سواه فحماهم في هذه الدنيا بحماه منة منه وكرما فلو رايتهم ودمعهم مسلسل عميم قد غنغنوا رقاع الصبر في جنح الليل البهيم فاورثهم بما صبروا جنات النعيم والبسهم ثوبا معلما آثروا الاخرة على هذه الدار فاورثهم ذلك خلودهم بدار القرار حتى اذا رقى قدرهم وسما فسبحان من اجتباهم وحباهم وقربهم وادناهم فنالوا من فيض فضله نعما وجعلهم تنزل الكل راغبا وهداية لكل طالب وفتح بهم ابواب المطلب بل اسنى المطالب فضلا منه وكرما

سبحوا

سبحوا من انوار التقى حبرا ونسخوا من ابواب الهدى خبرا فصيرهم محقق ليس عليه غبار وطريقتهم فصاح ومساهدهم معنا احمده اذ هدانى وجعلنى مسلما اتلو صحيح البخارى وباقى الكتب الستة دواوين الاسلام واظهر على نور الايمان بقراءة حديث النبى صلى الله عليه وسلم ووفقنى لنشر روايته فى هذا المسجد الحرام فنسأله تعالى ان يوفقنا للعمل بما فيها وان يبلغنا والحاضرين من نيل المرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغ بها اعلى درجات الجنان مع الحور الحسان وتدخلنا والسامعين دار السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى احل الحلال وحرم الحرام وارشدنا الى اقام الصلاة وايتاء الزكاة والقيام بفرض الصيام وعلمنا مناسك حجنا من الطواف والسعى والوقوف والاحرام فصلى الله عليه وعلى اله وصحبه الغر الكرام والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان والعلماء الاعلام ما ترنم ذو شدو بدرر النظام وقرئ حديث النبى عليه الصلاة والسلام فطاب منه المبدا وحسن الختام صلاة لا انقضاء لها ولا انفصام مدى الليالى والايام وسلم تسليما وبعد فان كتاب سنن الامام الحافظ الحجة الكبير المفسر ابى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى بن ماجة كتاب جليل الشان كثر فيه من الاحاديث الصحاح والحسان وفيه من الضعيف وعنه رضى الله عنه انه قال عرضت هذه السنن على ابى زرعة اى الحافظ الكبير شيخه عبيد الله بن عبد الكريم الرازى فنظر فيه وقال اظن ان وقع هذا فى ايدى الناس تعطلت هذه الجوامع

اوكثرها ثم قال لعل لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فى اسناده
ضعف قال الحافظ الذهبى فى طبقات الحفاظ سنن ابى عبد الله
كتاب حسن لو لا ما كدره باحاديث واهية ليست بالكثيرة
وقال فى التذهيب قلت ما كان ابا زرعة امعن النظر فى السنن
والا ففيه اكثر من ذلك بكثير المهم الا ان يكون اراد الاحاديث
الساقطة جمرة فهو كما قال وسأقررها ان شاء الله تعالى فى جزء
لى تعرفا انتهى وكان ابو زرعة اليه المنتهى فى الحفظ قال النووى
فى كتاب رؤوس المسائل كان الحافظ ابو زرعة احفظ اهل
زمانه باتفاق روى البيهقى باسناده الى احمد بن حنبل قال
صح من الحديث سبعمائة الف حديث وكيع وهذا المعنى يعنى ابا
زرعة قد حفظ ستمائة الف حديث قال البيهقى وانما اراد
والله اعلم ما صح من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقاويل الصحابة وفتاوى من اخذ عنهم من التابعين واتفق
له عند موته الحكاية المشهورة انه لما احتضر كان عنده ابو حاتم
ومحمد مسلم بن وارة فهما ان يلقناه فتذاكرا حديث التلقين
فاربح عليهما فبدا ابو زرعة فى النزع فذكر اسناده الى ان قال
وخرجت روحه [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله وخرجت روحه مع المهما
من قبل ان يقول دخل الجنة وقال محمد بن مسلم بن وارة رايت
ابا زرعة فى المنام فقلت له ما حالك يا ابا زرعة قال احمد
الله تعالى على الاحوال كلها ثم قال الحقوا عبيد الله باصحابه
ابى عبد الله وابى عبد الله وابى عبد الله سفيان الثورى
ومالك واحمد بن حنبل ومحمد بن ادريس الشافعى وقال الحافظ

ابن

ابن حجر فى تهذيب التهذيب وكتابه فى السنن جامع كبير جيد
كثير الابواب والغرائب وفيه احاديث ضعيفة جدا حتى بلغنى
ان الحافظ المزى كان يقول مهما انفرد بتخريجه فهو ضعيف غالبا
وليس الامر فى ذلك على اطلاقه باستقرائى وبالجملة ففيه احاديث
كثيرة منكرة والله المستعان قال ثم وجدت بخط الحافظ
شمس الدين محمد بن على الحسينى بالفظه سمعت شيخنا الحافظ
ابا الحجاج المزى يقول كل ما انفرد به ابن ماجة فهو ضعيف
يعنى بذلك مما انفرد به من الحديث عن الائمة الخمسة انتهى وقد
يخطه وهو القائل يعنى الخ وكلامه هو ظاهر كلام شيخه
لكن ينبغى حمله على الرجال اى كما يأتى فى كلام الامام السيوطى
عن الحافظ ابن حجر ايضا واما حمله على الاحاديث فلا يصح
كما قدمت ذكره من وجود الاحاديث الصحيحة والحسان
فيما انفرد به عن الخمسة فمن امثلة الصحاح ومن
امثلة الحسان ومن امثلة الرجال ذكر ابن طاهر فى المنثور
ان ابا زرعة وقف عليه فقال ليس فيه الا نحو سبعة احاديث
انتهى كلام الحافظ ابن حجر وفى شرح الحافظ السيوطى لالفيته
فى الكلام على الكتب الستة ما نصه وبالجملة فكتاب النسائى
اقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا
ويقاربه كتاب ابى داود وكتاب الترمذى ويقابله من
الطرق الاخر كتاب ابن ماجه فانه تفرد فيه باخراجه
احاديث عن رجال متهمين بالكذب وسرقة الاحاديث
مما حكم عليها بالبطلان والسقوط او النكارة وبعض تلك
الاحاديث لا تعرف الا من جهتهم مثل حبيب بن ابى حبيب

كما تب مالك والعلا بن زيد ل وداوود بن المحبر وعبد الوهاب بن
الضحاك واسماعيل بن زياد السكوني وعبد السلام بن ابي الجنوب
وغيرهم واما ما حكاه ابن طاهر عن ابي زرعة الرازي انه
نظر فيه فقال لعل لا يكون فيه ثمانية وثلاثين حديثا مما فيه
ضعف فهي حكاية لا تصح لانقطاع سندها وان كانت محفوظة
فلعله اراد ما فيه من الاحاديث السا قطة تل الغاية او كانه ما راى
من الكتاب الا جزءا منه فيه هذا القدر وقد حكم ابو زرعة
على احاديث كثيرة منه بكونها باطلة او ساقطة او منكرة وذلك حكى
في كتاب العلل لابن ابي حاتم وكان الحافظ صلاح الدين العلائي
يقول ينبغي ان يعد كتاب الدارمي سادسا للكتب الخمسة بدل كتاب
ابن ماجة فانه قليل الرجال الضعفاء نادر الاحاديث المنكرة والشاذ
وان كانت فيه احاديث مرسلة وموقوفة فهو مع ذلك اولى من
كتاب ابن ماجة قال الحافظ بن حجر وبعض اهل العلم لا يعد السادس
الا الموطا كما صنع رزين السرقسطي وتبعه المجد بن الاثير في جامع
الاصول وكذا عده وحكى ابن عساكر ان اول من ضاف كتاب ابن
ماجة الى الاصول ابو الفضل بن طاهر وهو كما قال فانه عمل اطرافه
وجعله معها وصنف جزءا في شروط الايمة الستة فعدهم ثم
الحافظ عبد الغني كتاب الكمال في اسماء الرجال الذي هذبه
الحافظ ابو الحجاج المزي فذكره معهم وانما عدل بن طاهر ومن
تبعه عد الموطا الى عد ابن ماجة لكونه زيادات الموطا على
الكتب الخمسة من الاحاديث المرفوعة بسيرة جدا بخلاف ابن ماجه
فان زياداته اضعاف زيادات الموطا فاراد وا بضم كتاب
ابن ماجه الى الخمسة تكثير الاحاديث المرفوعة انتهى ما اورده

الحافظ

الحافظ السخاوي في شرحه لالفية المصطلح ثم قال وقد برزت من
كتاب ابن ماجه جواهر واضحتها في جزء افردته لختمه رحمهم الله
وايانا انتهى وقال الحافظ جمال الدين المزي فيما نقله عن الحسيني
في تذكرته كل ما انفرد به ابن ماجه ضعيف قال الحافظ ابن حجر
فيما كتبه بخطه على حاشية الكتاب مراده من الرجال لا من الاحاديث
فان في افراده صحاحا وقال ابن خلكان وكما به في الحديث احد
الصحاح الستة وقال الزركشي تسمية هذه الكتب الستة
صحاحا اما باعتبار الاغلب لان غالبها الصحاح والحسان وهي
ملحقة بالصحاح والضعيف فيها رما التحق بالحسن فاطلق
الصحة عليها من باب التغليب انتهى وبالجملة فسنن ابن ماجه
كتاب قد تلقته الامة بالقبول وما فيه من الافراد الضعاف
والغالب عليها انها اعتضدت بمتابعات وشواهد حررت
ضعفها ولذلك لم تزل العلماء والفقهاء يستدلون بما فيه
ويعتنون برواياته وذلك لما قام عندهم من جلالته وقد شرحه
جماعة منهم الحافظ ابن الملقن والزبيري في شرحها على من وافقه
في اخراج الحديث من الايمة الخمسة وعلى ما انفرد به قال الحافظ
الذهبي عدة كتب سنن ابن ماجة اثنان كتابا وقال ابو الحسن
القطان في السنن الف وخمسماية باب وجملة ما فيه من
الاحاديث اربعة الاف حديث ومصنف الكتاب هو الشيخ
الامام الحافظ المفسر ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه
المربعي بالولا القزويني محدث تلك الديار المتقن الحجة ذو الرحلة
الواسعة والعلوم النافعة قال الامام الحافظ ابو يعلى الخليلي
في رجال قزوين ابن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به له

ق

٥

والشيخ محمد بن رجب الزبيري والدميري ونبه ابن الملقن

وله حفظ ومعرفة بالحديث وله مصنف في السنن والتفسير
والتاريخ انتهى وقال الرافعي في ماليه كان ابن ماجة سمع بخراسان
والعراق والحجاز ومصر والشام والري وغيرها من البلاد من
جماعة يطول ذكرهم فمن كبار شيوخه ابراهيم بن محمد الشافعي
وابراهيم بن المنذر الحزامي وابي بكر بن ابي شيبة وجماعة
ابن المغلس وداود بن رشيد وسويد بن سعيد وعبد الله
ابن معونة الجرمي ومحمد بن رمح ومحمد بن عبد الله بن نمير ومصعب
ابن عبد الله الزبيري وهشام بن عمار ويزيد بن عبد الله
اليمامي وروى عنه جماعة منهم ابراهيم بن دينار الخوشي
الهمداني واحمد بن ابراهيم القزويني جد الحافظ ابي يعلى
الخليلي وابو الطيب احمد بن روح البغدادي الشعراني وابو
عمرو احمد بن محمد بن حكيم المديني الاصبهاني واسحاق بن محمد
القزويني وجعفر بن ادريس والحسين بن علي بن يزداد
وسليمان بن يزيد القزويني وابو الحسن علي بن ابراهيم ابن
سلمة القزويني القطان وعلي بن سعيد بن عبد الله
العسكري ومحمد بن عيسى الصفار قال الامام الزبيري وماجه
بفتح الميم والجيم بينهما الف وفي آخره هاء ساكنة لقب لابيه
قاله ابو يعلى الخليلي والحافظ ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي
انتهى وذكر الرافعي في تاريخ قزوين انه محمد بن يزيد وماجه
لقب يزيد وانه بالتخفيف اسم فارسي وقال الامام النووي عند
قول مسلم ان المقدام بن عمرو بن الاسود ما نصه قد يغلط في
ضبطه وقراءته والصواب فيه ان يقرأ عمرو مجرورا منونا وابن
الاسود بنصب النون ويكتب بالالف لانه صفة للمقدام وهو منصوب

فينصب

فينصب وليس ابن هنا واقعا بين علمين متناسبين فلهذا قلنا تعيين
كتابته بالالف وظن قوم ان الاسود يجر ابن لانه نعت المعنى وذلك غلط
صريح ثم قال ولهذا الاسم نظائر منها عبد الله بن ابي بن سلول
الى آخر قال ومحمد بن يزيد بن ماجة فكل هؤلاء ليس الاب فيهم
ابنا لمن بعده فيتعين ان يكتب ابن بالالف وان يعرب بدلا من
الاب المذكور او لا انتهى فعليه اذا قرئ محمد بن يزيد مرفوعا
او منصوبا تعين رفع ابن ماجة ونصبه وكتابته ابن بالالف
بالالف والزاي بعدها عين مهملة
قال ابن خلكان هذه النسبة الى ربعة وهو اسم لعدة قبائل
لا ادري الى ايتها ينسب المذكور والقزويني بفتح القاف وسكون
الزاي مشهور مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء لها تاريخ
الفقه الامام الرافعي قال الحافظ السيوطي والمشهور من رواته
السنن عنه الحافظ علي بن ابراهيم القطان وسليمان ابن يزيد
القزويني القطان وابو جعفر محمد بن عيسى الطومسي وابو بكر حامد
ابن ليتونة الابهريان انتهى واشهرهم بروايتها الحافظ الامام
القدوة الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة بن بحر القزويني قال الحافظ
الذهبي محدث قزوين وعالمها ولد سنة اربع وخمسين ومائتين
وارتحل في هذا الشان وكتب الكثير قال الحافظ ابو يعلى الخليل
ابو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم التفسير والفقه والنحو واللغة
وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون لم ير ابو الحسن مثل نفسه
في الفضل والزهد دام الصيام ثلاثين سنة وكان يفطر على
الخبز والملح وفضائله اكثر من ان تعد رحمه الله تعالى وقال
ابن فارس سمعت ابا الحسن القطان بعد ما كبر يقول كنت حين

رحلت احفظ مائة لو حديث وانا اليوم لا اقوم على حفظ مائة
حديث وسمعته يقول اصبت ببصري واظن اني عوقبت
بكثرة كلامي ايام الرحلة قلت مات سنة خمس واربعين
وثلاثمائة انتهى كلام الذهبي ونقل نحوه ابن الزبير في ترجمه
وقال ايام الصيام خمسا واربعين سنة ثم قال الزبير
قال الرافعي في امالية جمع معه ابو محمد الجياني وعلي بن عمر
الصيد لاني وسليمان بن يزيد الغامي فقالوا توفي سنة
فتمني الجياني الرياسة والصيد لاني العدالة والغامي فقالوا
الدولة وابو الحسن القطان السلامة والمغفرة فبلغ الثلاثة
ما تمنوه والظن القوي ان ابا الحسن لا يحرم امنيته من
بينهم قال ومثل هذه الحكاية تحكى عن اولاد الزبير وكل منهم
تمنى ولد ابن ماجة رضي الله عنه سنة تسع وماتين
باتفاق اهل التاريخ وقال الحافظ المزي في التهذيب قال الحا فظ
ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي رايت له بقزوين تاريخا
على الرجال والانصار من عصر الصحابة رضي الله عنهم الى عصره
وفي اخره بخط جعفر بن ادريس صاحبه مات ابو عبد الله محمد
ابن يزيد المعروف بماجه يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا
لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ثلاث وسمعته يقول
ولدت في سنة تسع وماتين ومات وله اربع وستون
سنة وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه ابو بكر وابو عبد الله
اخواه وابنه عبد الله وقال غيره مات سنة خمس وسبعين
وماتين رحمه الله تعالى ورثاه يحيى بن زكريا الطراق فقال

ايا قبر ابن ماجة عشت قبرا مليئا بالفقاهة والعشي

فقد حزت التقى والبر لما تضمنت البرى من البرى
من الايمان قولا ثم فعلا جهارا ليس ذلك بالخفي
اياعين جودي ثم جدي بدمع في البكاء على التقي
ابي عبد الاله ابي اليتامى اب بر بهم حدب حفي
اقول المقلتي الا بكياه لفقد ان لا ثار النبي
ونشر مناقب نشرت وطابت لآل الله كالمسك الزكي
بعقر وافر لا عقل فيه بكا السيف الصقيل المشرفي
ففيه كان من سيفيان اوس وما لنعمان كان له نسي
عليه الله صلى ثم صلى عليه من ملائكة العلى
بحق لكل ذي دين ودنيا يبكيه بدمع لا يكى

وقال محمد القزويني

لقد اوهى دعائم عرش علم وضعضع عله فقد ابن ماجه
وخاب رجاء ملهوف كئيب يداويه من الداء ابن ماجه
الا لله ما جنت المنايا علينا من تخطفها ابن ماجه
محمد الذي ان عد يوما مصابيح الدجا عد ابن ماجه
ومن لمصنفات مسندات ومنتخباتها بعد ابن ماجه
اياعين الاله مضتا فجودا وما خلفت مثلك يا ابن ماجه

قال الرافعي هذا نظم لا قافية له لكن قد يوجد مثله في
المنظومات انتهى وقد اخذت سنن ابن ماجة عن مشايخ
جله سماعا واجازة منهم شيخنا شيخ الاسلام المحقق الفهامة
المدقق شيخنا الشيخ عيسى بن محمد بن محمد الجعفري
المغربي المكي المالكي وسمعت بعضه منه بالروضة المشرفة
على مشرفها افضل الصلاة والسلام عام زيارتنا ومنهم شيخنا
شيخ الاسلام الشيخ محمد بن سليمان المغربي المالكي واجلهم

شيخنا العلامة الاستاذ الفهامة شيخ الاسلام بركة الانام
خادم السنة الشريفة والآثار المنيفة خاتمة الحفاظ شمس
الدين ابو عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي القاهري عام
مجاورته بمكة سنة سبعين وألف بمنزله بمكة شباك حزورة
احد ابواب المسجد الحرام مع جملة اعيان مكة المشرفة الاخذين
عنه بقراءة شيخنا شيخ الاسلام الشيخ عيسى المغربي المذكور
من اوله الى باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالاجازة لسائره عن البرهان ابراهيم بن حسن اللقاني
والنور علي بن ابراهيم الحلبي عن الشمس محمد بن احمد الرملي
عن شيخ الاسلام القاضي زكريا عن ابي الفضل شيخ الاسلام
والحافظ ابن حجر قراءة عليه لغالبه واجازة لباقيه بقراءته
على ابي العباس احمد بن عمر بن علي البغدادي اللؤلؤي نزيل
القاهرة عن الحافظ ابي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي
سماعا جميعه عن شيخ الاسلام عبد الرحمن بن ابي عمر بن قدامه
المقدسي سماعا عن الامام موفق الدين عبد الله بن احمد
قدامه سماعا عن ابي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر
المقدسي سماعا عن الفقيه ابي منصور محمد بن الحسين
ابن احمد المقومي بضم الميم وفتح القاف وكذا الواو المشددة
وبعدها ميم هكذا ضبطه الزبيدي سماعا قال اخبرنا ابو طلحة
القاسم بن ابي المنذر الخطيب قال حدثنا الحافظ ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن سلمة القطان قال حدثنا الحافظ ابو عبد
الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني رحمه الله فذكره وبالسند
قال حدثنا جبارة بن المغلس قال ثنا كثير بن سليم قال سمعت

انس

انس بن مالك رضي الله عنه يقول من احب ان يكثر الله خيره
بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه وليتوضأ اذا رفع وهو اول ثلاثة وجدتها
خمسة وكلها بهذا السند ثانيها ما رفع من بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضل شواء قط ولا حملت معه طعنة ثالثها
الخير اسرع الى البيت الذي يغشى من الشفرة الى سنام البعير رابعها
ما مررت ليلة اسري بي بملأ الا قالوا يا محمد مر امتك بالحجامة خامسها
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة مرحومة
عذابها بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين
رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ونختم بما رواه الترمذي
في جامعه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات
لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا
مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا ما احييتنا واجعله
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ
علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال وهذا حديث حسن
وروت عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ من حديث واراد ان يقوم من مجلسه يقول اللهم
اغفر لنا ما اخطأنا وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت
اعلم به منا انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات

ورب الارض ورب العرش الكريم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة
حسنة وقنا عذاب النار لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين والى هنا انتهى ما نقلته من خط
من نقل عن خط جامع ذلك الشيخ عبد الله
ابن الشيخ سالم البصري نفع الله
به المسلمين
امين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ختم جامع الامام الحافظ الحجة ابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة
الترمذي جمعه مولانا العلامة النحرير الفهامة الشيخ سالم البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن بشار نا ابو عامر العقدي ثنا هشام بن سعد
عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لينتهين اقوام يفتخرون بآبائهم الذين ماتوا انما
هم فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعل الذي يدهده
الخراء بأنفه ان الله اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء
انما هو مؤمن تقي وفاجر شقي الناس بنو آدم وآدم خلق
من تراب وفي الباب عن ابن عمر وابن عباس هذا حديث حسن
حدثنا هرون بن موسى بن ابي علقمة الفروي المدني حدثني
ابي عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذهب الله عنكم
عبية الجاهلية وفخرها بالآباء مؤمن تقي وفاجر شقي
الناس بنو آدم وآدم من تراب هذا حديث حسن وسعيد
المقبري قد سمع من ابي هريرة ويروي عن ابيه اشياء كثيرة
عن ابي هريرة وقد روى سفيان الثوري وغير واحد هذا
الحديث عن هشام بن سعد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو حديث ابي عامر عن هشام
ابن سعد هذا الحديث اخرجه ابو داود في الادب من طريق
سعيد بن ابي سعيد عن ابيه فقال حدثنا موسى بن مروان
الرقي ثنا المعافى وحدثنا احمد بن سعيد الهمداني انا ابن وهب
وهذا حديثه عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد

والطريق الاولى انفرد بها الترمذى والجعل حيوان معروف كالخنفسا
والجمع جعلان كصرد وصردان ودهده دحرجته وفى الحديث
ايضا المار يدهده الجعل خير من المار بها اى توانى الجاهلية والمراد
الذى يدحرجه من النجس وعبية الجاهلية بضم العين المهملة
وكسر الموحدة المشددة وفتح المثناة التحتية المشددة الكبر
والنخوة قال فى النهاية وتضم عينها وتكسر وهى فعولة
او فعيلة فان كانت فعولة فهى من التعبية لان المتكبر يو
تكلف وتعبية خلاف من يسترسل على سجيته وان كانت فعيلة
فهى من عبأب الماء وهو اوله وارتفاعه وقيل ان اللام قلبت
ياء كما فعلوا فى نقضى البازى وقوله انما هو اى الامر والشان
مؤمن تقى فهو الخير الفاضل وان لم يكن حسيبا فى قومه
وفاجر شقى فهو الدنى وان كان فى اهله شريفا رفيعا
انتهى والحديث وان كان واردا فى الآباء الكفار لكن النهى لا يتقيد
بذلك والاحاديث والآثار متظافرة على النهى عن التفاخر
بالانساب مطلقا فعن جابر رضى الله عنه قال خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى اوسط ايام التشريق فى خطبة الوداع
فقال يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل
لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لاحمر على اسود ولا لاسود
على احمر الا بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم الا هل بلغت
قالوا بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب ثم ذكر
الحديث فى تحريم الاموال والدماء والاعراض رواه البيهقى وقال
فى اسناده بعض من يجهل وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة امر الله

تعالى

وفاجر شقى قال الخطابى معناه ان الناس رجلان مؤمن تقى كريم

شوه

تعالى مناديا ينادى الا انى جعلت نسبا وجعلتم نسبا فجعلت اكرم
انتكم فاليوم ارفع نسبى واضع نسبكم اين المتقون رواه الطبرانى
فى الاوسط والصغير والبيهقى مرفوعا وموقوفا وفى حديث
ابى هريرة الطويل ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه وعن ابى
ذر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له انظر فانك لست بخير
من احمر ولا اسود الا ان تفضله بتقوى رواه احمد وعن
عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان انسابكم
هذه ليست بسباب على احد كم وانما انتم ولد آدم طف الصاع
لم تملؤه ليس لاحد فضل على احد الا بالدين او عمل صالح بحسب
الرجل ان يكون فاحشا بذيا بخيلا وفى رواية له ليس لاحد
على احد فضل الا بدين او تقوى وكفى بالرجل ان يكون بذيا
فاحشا بخيلا وقوله طف الصاع اى قريب بعضكم من بعض
يقال هذا طف الكيال وطفافه وطفافه اى ما قرب من
ملئه والمعنى كلكم فى الانتساب الى اب واحد بمنزلة واحدة
فى النقص والتقاصر عن غاية التمام وشبههم فى تقاصلهم
بالمكيل الذى لم يبلغ ان يملأ المكيال ثم اعلمهم ان التفاضل ليس
بالنسب ولكن بالتقوى ولان الاكل والعسكرى الناس كاسنان
المشط وانما يتفاضلون بالعاقبة اى كلهم متساوون فى الصور
وانما يتفاوتون فى الاعمال فلا تصحين احدا لا يرى لك من الفضل
ما ترى له ولا ابى يعلى وغيره كرم المرء من دينه ومروءته عقله
وحسبه خلقه وقال عمر رضى الله عنه لمغنج يا مانة بتوله
انا ابن بطحاء مكة كذا وكذا انها ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك

عقل فلك مروءة وان يكن لك مال فلك شرف والامانت والحمار سواء
وروى الطبراني ان اهل بيتي يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك
ان اولى الناس بي منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا وروى
الشيخان البخاري ومسلم ان آل بني فلان ليسوا بي باولياء انما وليي
الله وصالح المؤمنين قال الامام النووي معنى الحديث ان وليي
الله من كان صالحا وان بعد نسبه مني قال الشيخ ابن حجر الهيتمي
وهذا يؤيد ما ورد ان كل محمد كل تقي ومن ثم لما قال هاشمي
لابي العينا تفض مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد قال له اني اريد الطيبين الطاهرين
ولست منهم وروي انصاري في النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي فقيل بماذا قال بالنسبة التي بيني وبين النبي صلى
الله عليه وسلم قيل له انت شريف قال لا قيل فمن ابن النسبة
قيل كنسبة الكلب الى الراعي قال راوي ذلك فاولته بانتسابه
الى الانصار وقال غيره اولته بانتسابه الى العلم خصوصا علم
الحديث لقوله صلى الله عليه وسلم اولى الناس بي اكثرهم
على صلاة اذ هم اكثر الناس عليه صلاة صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عباس في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر
وانثى الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم نزلت في ثابت
ابن قيس وقوله للرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال ثابت انا يا رسول
الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت
قال رايت ابيض واحمر قال فانك لا تفضلهم الا بالتقوى
فنزلت في ثابت هذه الآية وقال مقاتل لما كان فتح مكة امر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا على ظهر الكعبة فاذن فقال
عتاب بن اسيد بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا
اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود
مؤذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو
سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به رب السماء فاتى جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم وسالهم عما قالوا
فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الآية وزجرهم عن التفاخر بالانساب
والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقراء فقال يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى يعني آدم وحوا اي انكم متساوون في النسب جعلناكم
شعوبا وقبائل لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب
وبعده لا لتفاخروا ثم اخبر ان ارفعهم منزلة عند الله اتقاهم
فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير قال قتادة في
هذه الآية اكرم الكرم التقوى والآم اللؤم الفجور وعن سمرة
ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال
والكرم التقوى قال ابن عباس كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة
التقوى وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على
راحلته يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على
ايدي الرجال فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله الذي
اذهب عنكم عبية الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس رجلان بر
تقي على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى الآية ثم قال اقول قولي واستغفر الله لي
ولكم بسم الله الرحمن الرحيم
وبه الاستعانة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تحمد

لله الذى خص امة محمد صلى الله عليه وسلم بصحيح الاسناد واسكن
اهل الحديث الفردوس الاعلى فبلغوا المراد ونوّر قلوب العلماء بما
ابواب جوامع الايمان وزين مقالتهم بالاحاديث الصحاح والحسان
احمده على اتباع الكتاب والسنة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تكون لقائلها طريقا الى الجنة واشهد ان
سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ونبيه وحبيبه وخليله
صاحب الشفاعة والولاية والمقول شرعه بصحيح السند
والرواية صلى الله وسلم عليه وعلى آله الكرام واصحابه الائمة الاعلام
ما نطق ناطق بحرفه ورمق راامق بطرفه وبعد فان جامع
الامام المجمع المتقن الورع الحافظ ابى عيسى محمد بن عيسى بن
سورة الترمذى من اجل المصنفات فى السنن واجمع ما حوته
الكتب من الصحيح والحسن وقد اعتنى الناس به قديما وحديثا
واكبوا على قراءته والاخذ منه قراءة وتحديثا قال القاضى ابو
بكر بن العربى فى اول شرح الترمذى اعلموا آثار الله افيد تكم
ان كتاب الجعفى هو الاصل الثانى فى هذا الباب والموطأ هو الاول
والباب وعليهما بنى الجميع كالتشيرى والترمذى فاد ونهما ما طفقوا
يصنفونه وليس فى كتاب ابى عيسى مثله حلاوة هو مسلم
مقطع ونفاسة مترع وعذوبة مشرع وفيه اربعة عشر علما
فوائد صنف وهو اقرب الى العمل واسنده وضبح واستوعد
الطرق وجرح وعدل واسمى واكنى ووصل وقطع واوضح
المعمول به والمتروك وبين اختلاف العلماء فى الرد القبول
لآثاره وذكر اختلافهم فى تاويله وكل علم من هذه العلوم
اصل فى بابه وفرد فى نصابه فالقارئ له لا يزال فى رياض نزهته

وعلوم

وعلوم متفقه متسقة قال وجدت بخط الشيخ ابى الصبر ايوب
ابن عبد الله ابياتا فى مدح مصنف الترمذى غير منسوبة وهى

كتاب الترمذى رياض علم ... حكت ازهاره زهر النجوم
به الآثار واضحة ابينت ... بالقاب اقيمت كالرسوم
فاعلاها الصحاح وقد اتت ... نجوما للخصوص وللعموم
ومن حسن يليها او غريب ... وقد بان الصحيح من السقيم
فعلله ابو عيسى مبينا ... معالمه لطلاب العلوم
وطرزه بآداب صحاح ... تخير رها اولو النظر السليم
من العلماء والفقها قدما ... واهل الفضل والنهج القويم
فجاد كتابه علما يقينا ... بنا فسر به ارباب الحلوم
ويقتبسون منه نفيس علم ... يفيد نفوسهم اسنى الرسوم
كتبناه رويناه لنروى ... من التسنيم فى دار النعيم
وغاص الفكر فى بحر المعانى ... فاد رك كل معنى مستقيم
فاخرج جوهرا كالتاج نورا ... فقلد عقده اهل الفهوم
ليصعد بالمعانى للمعالى ... سعد بعد توديع الجسوم
محل العلم لا يأوى ترابا ... ولا يبلى على الزمن القديم
فمن قر العلوم ومن رواها ... لتنقله الى المغنى المقيم
فان الروح تألف كل روح ... وريحانه عاطرة النسيم
يخلى من عقائده عقودا ... منظمة بياقوت وتوم
ويذكر نفسه اسنى ضياء ... من العلم النفيس الذى العلوم
ويحيى جسمه اعلى لذاذ ... مجابا ه على الخير الجسيم
جزى الرحمن خيرا بعد خير ... ابا عيسى على الفعل الكريم
والحقه بصالح من حواه ... مصنفه من الجيل العظيم

وكان سميه فيه شفيعا ... محمد المسمى بالرحيم
صلاة الله تورثه علاه ... فان لذكره ازكى نسيم

وعن ابي منصور بن عبد الله الخالدي قال ابو عيسى صنفت هذا الكتاب يعني الجامع فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به ومن كان في بيته هذا الكتاب يعني الجامع فكانما في بيته نبي يتكلم قال الحافظ السيوطي وقال الامام ابو عبد الله محمد بن عمرو بن رشيد الذي عندي ان الاقرب الى التحقيق والاحرى على واضح الطريق ان يقال ان كتاب الترمذي تضمن الحديث مصنفا على الابواب وهو علم برأسه والفقه علم ثان وعلل الاحاديث علم ثالث والاسماء والكنى علم رابع والتعديل والتجريح خامس ومن ادرك النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدركه ممن سمعه عنه في كتابه سادس وتعديد من روى ذلك الحديث تابع هذه علومه الجملة واما التفصيلية فمتعددة بالجملة فنفعته كبيرة وفوائده جمة كثيرة انتهى قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس ومما لم يذكره ما تضمنه من الشذوذ وهو نوع ثامن ومن الموقوف وهو تاسع ومن المدرج وهو عاشر وهذه الانواع مما تكثر فوائده التي تستجاد منه وتستفاد عنه واما ما يقل فيه وجوده من الوفيات او التنبيه على معرفة الطبقات او ما يجري مجرى ذلك فداخل فيما اشار اليه من فوائده التفصيلية انتهى وقال الحافظ قطب الدين القسطلاني في احاديث الرسول جلا الهم

وبرء المرء من الم الكلوم ... فلا تبغي بها ابدا بديلا
وعرف بالصحيح من السقيم ... وان الترمذي لمن تصدى

يعلم الشرع مبينا عن علوم
غدا خضرا نضيرا في المعالي ... فاضح روضة عطري نسيم

فمن

فمن جرح وتعديل حواه ... ومن علل ومن فقه قويم
ومن اثر ومن اسماء قوم ... ومن ذكر الكنى لصدق فهيم
ومن نسخ ومشتبه الاسامي ... ومن فرق ومن جمع بهيم
ومن قرب الصحاب وتابعيهم ... بكل او بتحريم عميم
ومن نقل الى الفقهاء يعزى ... ومن يعنى بديع مستقيم
ومن طبقات اعصار تقضت ... ومن حمل لمنعقد عقيم
وقسم ما روى حسنا صحيحا ... غريبا فارتضاه ذوو الفهوم
ففاق مصنفات الناس قدما ... وراق فكان كالعقد النظيم
وجاء كانه بدر تلالا ... ينير غياهب الجهل العظيم
فناضر في اقتباس من نبيس ... يا نفاس ودع قول الخصيم
فان الحق ابلج ليس يخفى ... طلاوته على ذي العقل السليم
وفضل العلم يظهر حين يباهى ... على الارواح مالوا والجسوم
فراوي العلم مرقى للثريا ... ويبقى في الثرى اثر الرسوم
وليس العلم ينفع من حواه ... بلا عمل يقين على القدوم
كتاب الترمذي غدا كتابا ... يعطر نشره مر النسيم
واسناري له في العصر يعلو ... اسانيد فيه اسنى قديم
فرحمى الله احمد كل حين ... على ايلاء افضال عميم
وصلى الله ما الزمان على رسول ... يفوح لذكره ارج النسيم

قال ابن الصلاح في علوم الحديث كتاب ابي عيسى الترمذي اصل في معرفة الحديث الحسن وهو الذي قوته باسمه واكثر من ذكره في جامعه ويوجد في متفرقات من كلام بعض مشايخه والطبقة التي قبله كاحمد بن حنبل والبخاري وغيرهما ويختلف المنسخ من كتاب الترمذي في قوله هذا حديث حسن وهذا حديث حسن

صحيح ونحو ذلك فينبغي لمن تصح اصلا بجماعة اصول وتعتمد على
ما اتفقت عليه وقال الحافظ ابن حجر في نكته على ابن الصلاح قد اكثر
علي بن المديني من وصف الاحاديث بالصحة وبالحسن في مسنده
وفي علله فكانه الامام السابق لهذا الاصطلاح وعنه اخذ البخاري
ويعقوب بن ابي شيبة وغير واحد وعن البخاري اخذ الترمذي
فاستمداد الترمذي لذلك انما هو من البخاري ولكن الترمذي كثر
منه واشاد بذكره واظهر الاصطلاح فيه فصار مشتهرا به من غيره
واعلم ان الحافظ ابا الفضل بن طاهر قال في كتاب شروط الائمة
لم ينقل عن واحد من الائمة الخمسة انه قال شرطت في كتابي هذا
ان اخرج على كذا لكن لما سبرت تبين لهم علم بذلك شرط كل واحد
منهم فشرط البخاري ومسلم ان يخرجا الحديث المجمع على ثقة
نقلته الى الصحابي المشهور واما ابو داود والنسائي فان
كتابهما ينقسم على ثلاثة اقسام الاول الصحيح المخرج في الصحيح
والقسم الثاني صحيح على شرطهما وقد حكى ابو عبد الله بن منده
ان شرطهما اخراج احاديث اقوام لم يجمع على تركها اذا اتصل الحديث
باتصال الاسناد من غير قطع ولا ارسال فيكون هذا القسم
من الصحيح لانه طرق لا يكون طريق ما اخرج البخاري ومسلم
في صحيحيهما بل طريقتها طريق ما تركاه من الصحيح لما بينا انهما
تركا كثيرا من الصحيح الذي حفظاه والقسم الثالث احاديث
اخرجها هاذين غير قطع عنهما بصحتها وقد بانا علتها بما يتبعها اهل
المعرفة وانما اوردا هذا القسم في كتابيهما لرواية قوم لها واحتجاجهم
بها فاوردها وبينا سقمها لنزول المستهتة وذكر انه لم يجد اليه اي الى الباب اهـ
طريقا غيره لانه اقوى عندهما من راي الرجال واما ابو عيسى

الترمذي فكتابه على اربعة اقسام قسم صحيح متوطوع به وهو ما وافق
البخاري ومسلما وقسم على شرط ابي داود والنسائي كما بيناه في
القسم الثاني لهما وقسم آخر كالقسم الثاني لهما اخرجه وابان عن علته
وقسم رابع ابان هو عنه وقال ما اخرجت في كتابي لاحد شيئا قد عمل
به بعض الفقها فعلى هذا الاصل كل حديث صحيح به نحتج او على وجهه
عامل اخرجه سواء صح طريقه ام لم يصح وقد زاح عن نفسه فانه
تكلم على كل حديث بما فيه وكان من طريقه ان يترجم الباب الذي فيه
حديث مشهور عن صحابي قد صح الطريق اليه واخرج حديثه في
الكتاب الصحاح فيورد في الباب ذلك الحكم من حديث صحابي آخر لم يخرج
من حديثه ولا يكون الطريق اليه كالطريق الاول الى ان الحكم
صحيح ثم يتبعه بان يقول وفي الباب عن فلان وفلان ويعد
جماعة منهم الصحابي الذي اخرج ذلك الحكم من حديثه وقليلا ما يسلك
هذه الطريق الا في ابواب معدودة انتهى وقال الحازمي في شروط
الائمة مذهب من يخرج الصحيح ان يعتبر حال الراوي العدل في
مشايخه وفيمن روى عنهم وهم ثقات ايضا وحديثه عن
بعضهم صحيح ثابت يلزمه اخراجه وعن بعضهم مدخول لا يصح
اخراجه الا في الشواهد والمتابعات قال وهذا باب فيه غموض
وطريق ايضاحه معرفة طبقات الرواة عن راوي الاصل ومراتب
مدارتهم فلتوضح ذلك بمثال وهو ان يعمد الى اصحاب الزهري مثلا
على خمس طبقات ولكل طبقة منها مزية على التي تليها فالاولى
في غاية الصحة نحو مالك وابن عيينة وعبد الله بن عمر ويونس
وعقيل ونحوهم وهي جل مقصد البخاري والثانية شاركت الاولى
في التثبت غير ان الاولى جمعت بين الحفظ والاتقان وبين طول الملازمة

للزهري حتى كان فيهم من يلازمه في السفر والحضر والثانية لم تلازم
الثاني لامدة يسيرة فلم تمارس حديثه فكانوا في الاتقان دون
الطبقة الاولى وهذه شرط مسلم نحو الاوزاعي والليث بن سعد والدعا
ابن راشد وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر وابن ابي ذئب والثالثة
جماعة لزموا الزهري كالطبقة الاولى غير انهم لم يساووا من تواتل
الحج فهم بين الرد والقبول وهم شرط ابي داود والنسائي نحو
سفيان بن حسين وجعفر بن برقان واسحاق بن يحيى الكلبي
والرابعة قوم شاركوا اهل الثالثة في الحج والتعديل وتفردوا
بقلة ممارستهم لحديث الزهري لانهم لم يصاحبوا الزهري كثيرا
وهم شرط الترمذي قال وفي الحقيقة شرط الترمذي ابلغ من
شرط ابي داود لان الحديث اذا كان ضعيفا ومن اهل الطبقة
الرابعة فانه يبين ضعفه وينبه عليه فيصير الحديث عنده
من باب الشواهد والمتابعات ويكون اعتماده على ما صح عند الجماعة
ومن هذه الطبقة زمعة بن صالح ومعاوية بن يحيى الصدفي
والمثنى بن الصباح والخامسة قوم من الضعفاء والمجهولين
لا يجوز لمن يخرج الحديث على الابواب ان يخرج لهم الا على سبيل الاعتبار
والاستشهاد عند ابي داود فمن دونه فاما عند الشيخين فلا
كبحر بن كنيز السقا والحكم بن عبد الله الايلي وعبد القدوس بن
حبيب ومحمد بن سعيد المصلوب ونبجرج البخاري احيانا عن اعيان
الطبقة الثانية كالاوزاعي والليث وابن ابي ذئب ومسلم عن اعلام
الطبقة الثالثة كجعفر بن برقان وسفيان بن حسين قال
في التقريب سفيان ثقة في غير الزهري باتقافهم وابو داود
عن مشاهير الرابعة وذلك لاسباب تقتضيه وقال الذهبي في الميزان

انخطت

انخطت دبنة جامع الترمذي عن سنن ابي داود والنسائي لاخراجه
حديث المصلوب والكلبي وامثالهما وقال ابو جعفر بن الزبير اولى ما ارشد
اليه ما اتفق المسلمون على اعتماده وذلك الكتب الخمسة والموطا
الذي تقدمها وصفا ولم يتاخر عنها رتبة وقد اختلفت مقاصدهم
فيها وللصحيحين فيها شنوف فللبخاري لمن اراد التفقه مقاصد
جليلة ولابي داود في حصر احاديث الاحكام واستيعابها
ما ليس لغيره وللترمذي في فنون الصناعة الحديثية ما لم
يشاركه غيره وقد سلك النسائي اغمض تلك المسائل واجلها انتهى
وقد استشكل قول الترمذي في جامعه كايته حفاظ سنقوه
في ذلك هذا حديث حسن صحيح حيث جمع بين هذين الوصفين
المتنافيين فان الحسن قاصر عن الصحيح ففي الجمع بين الوصفين
اثبات لذلك القصور ونفيه وقد اجيب عنه بخمسة
اجوبة احسنها ما اجاب به شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في شرح
النخبة وهو ان المجتهد تارة يقول ذلك للتردد الحاصل عنده
في الناقل هل اجتمعت فيه شروط الصحة او قصر عنها اذا
حصل التفرد بتلك الرواية ومحصله ان تردد الائمة في حال ناقله
اقتضى لذلك المجتهد ان لا يصفه باحد الوصفين فقط فيقول فيه
حسن باعتبار وصفه عند قوم صحيح باعتبار وصفه عند آخرين
وغاية ما فيه انه حذف ما فيه حرف التردد لان حقه ان يقول
حسن او صحيح وهذا كما حذف حرف العطف من الذي بعده وعلى
هذا فاقيل فيه حسن صحيح دون ما قيل فيه صحيح لان الجزم
اقوى من التردد وتارة يقول ذلك اذا لم يحصل التفرد فاطلاق الوصفين
حينئذ يكون باعتبار اسنادين احدهما صحيح والآخر حسن وعلى هذا

فما قيل فيه حسن صحيح فوق ما قيل فيه صحيح فقط اذا كان فردًا
لان كثرة الطرق تقوى قال شيخ الاسلام فان قيل قد صرح الترمذي
باب شرط الحسن ان يروى من غير وجه فكيف يقول في بعض الاحاديث
حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه فالجواب ان الترمذي لم
يعرف الحسن مطلقا وانما عرف بنوع خاص منه وقع في كتابه وهو
ما يقول فيه حسن من غير صفة اخرى وذلك انه يقول في بعض
الاحاديث حسن حسن وفي بعضها صحيح وفي بعضها غريب
وفي بعضها حسن غريب وفي بعضها صحيح غريب وتعريفه انما
وقع على الاول فقط وعبارته ترشد الى ذلك حيث قال في اواخر
كتابه وما قلنا في كتابنا حديث حسن فانما اردنا به حسن
اسناده عندنا كل حديث يروى لا يكون راويه متهما بكذب ويروى
من غير وجه نحو ذلك ولا يكون شاذا فهو عندنا حديث حسن
فعرف بهذا انه انما عرف الذي يقول فيه حسن فقط اما ما يقول
فيه حسن صحيح او حسن غريب او حسن صحيح غريب فلم يعرج
على تعريفه كما لم يعرج على ما يقول فيه صحيح فقط او غريب فقط
وكانه ترك ذلك استغناء بشهرته عند اهل الفن واقتصر على
تعريف ما يقول فيه في كتابه حسن فقط اما الغموضه واما
لانه اصطلاح جديد ولذلك قيده بقوله عندنا ولم ينسبه
الى اهل الحديث كما فعل الخطابي وبهذا التقرير يندفع كثير
من الايرادات التي طال البحث فيها ولم يسفر وجه توجيهها
فلله الحمد على ما الهم وعلم انتهى قال الحافظ السيوطي وظهر
لي توجيهان آخران احدهما ان المراد انه اصح شيء ورد في الباب
فانه يقال اصحها ورد في الباب كذا وان كان حسنا او ضعيفا

والمراد

والمراد رجحه واقره ضعفا قال وقال بعضهم قول ابي عيسى هذا
حديث حسن غريب انما يريد به ضيق المخرج اي انه لم يخرج الا
من جهة واحدة ولم يتعدد خروجه من طرق الا ان الراوي ثقة
فلا يضر ذلك فيستغرب به هو لقلة المتابعة وهو لا الائمة
شروطهم عجيبة وقد يخرج الشيخان حديث يقول ابو عيسى
فيها هذا حديث حسن وتارة حسن غريب لما قال في
حديث ابي بكر قلت يا رسول الله علمني دعاء اذعوه في صلا
الحديث قال هذا حديث حسن مع انه متفق عليه انتهى قال
الامام السيوطي فائدة قال الحافظ ابو جعفر بن الزبير في
برنامجه روى هذا الكتاب عن الترمذي ستة رجال فيما
علمته ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب وابو سعيد الهيثم
ابن كليب الشاشي وابو ذر محمد بن ابراهيم وابو محمد الحسن
ابن ابراهيم القطان وابو حامد احمد بن عبد الله المقاحر وابو
الحسن الرازي انتهى قال واعلم ان الكتب الاربعة الصحيحة
وسنن ابي داود والنسائي وقعت لنا من عدة روايات
عن مؤلفها ولم يقع لنا الترمذي الا من رواية ابي العباس محمد
ابن احمد بن محبوب عن الترمذي ولا نعلم انه شرحه احد
كاملا الا القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه عارضة الاحوذي
وكتب عليه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قطعة وكمل
عليها الحافظ زين الدين ابو الفضل العراقي بقطعة اخرى
ولم يتمه وكتب عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني
قطعة والحافظ ابو الفضل بن حجر محلة لم نقف عليه وله كتاب
اللباب فيما يقول فيه الترمذي وفي الباب لم نقف عليه ايضا

والله اعلم **فائدة** قال الامام السيوطي في شرح التقريب في مبحث المتابعات
والشواهد في اثناء كلام ما نصه وهكذا يفعل الترمذي في الجامع
حيث يقول وفي الباب عن فلان وفلان فانه لا يريد ذلك الحديث
المعين بل يريد لحاديث اخر يصح ان تكتب في الباب قال العراقي
وهو عمل صحيح الا ان كثيرا من الناس يفهمون من ذلك ان
من سمى من الصحابة يروون ذلك الحديث بعينه وليس كذلك
بل قد يكون كذلك وقد يكون حديثا اخر يصح ايراده في ذلك
الباب انتهى **وقد** اخذت هذا الكتاب عن مشايخ اجلة منهم مشايخ
الاسلام سماعا واجازة فمن اخذته منهم سماعا شيخنا شيخ
الاسلام علم الاعلام العلم المفرد والفذ الاوحد مولانا الشيخ
عيسى بن محمد الجعفري المغربي المكي المالكي ومنهم شيخنا العلامة
الفهامة خاتمة المحدثين الشيخ محمد بن سليمان المالكي ومنهم
شيخنا العلامة الفهامة شيخ الاسلام وجمال العلماء الاعلام
بقية المسندين الحفاظ وما لك زمان المعاني والالفاظ علامة
الزمان والفتى بشهرته عن وصف لسان القلم وقلم اللسان
مولانا شمس الدين وشهاب الدين ابو عبد الله محمد بن علاء
البابلي القاهري الشافعي وذلك بالمسجد الحرام امام الله شرفه
لاهل الاسلام سنة سبعين الف بقراءة شيخنا علم الاعلام
الشيخ عيسى المذكور قراءة جميعه مع تاخره من العلل عن
النور علي بن يحيى الزيادي عن الشهاب احمد بن محمد الرملي عن الزين
القاضي زكريا بن محمد عن العز بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرات
مشافهة باجازته من ابي حفص عمر بن حسين
المراغي عن الفخر بن البخاري عن عمر بن طبرزذ البغدادي قال

انا

انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي سهل الكروخي بفتح الكاف وضم
الراء المخففة قال اخبرنا بجميعه القاضي ابو عامر محمود بن
القاسم الازدي قال اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
ابن عبد الله بن الجراح الجراحي المروزي قال اخبرنا العباس
محمد بن احمد بن محبوب المحبوبي المروزي قال اخبرنا الحافظ
الحجة ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي فذكره
وبالسند قال الامام الحجة ابو عيسى الترمذي حدثنا اسماعيل
ابن موسى الفزاري بن بنت السدي قال نا عمر بن شاكر
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر
منهم على دينه كالقابض على الجمر هذا حديث غريب
من هذا الوجه وعمر بن شاكر روى عنه غير واحد من اهل
العلم وهو شيخ بصري وهو حديث ثلاثي ليس له غيره
ذكره في الفتن وهو الامام محمد بن عيسى بن سورة
ابن موسى بن الضحاك السلمي ابو عيسى الترمذي الضرير
الحافظ صاحب الجامع والعلل وغيرهما من المصنفات
احد الائمة الحفاظ المبرزين ومن نفع الله بهم من ائمة
المسلمين قيل انه كان اكمه طاف البلاد وسمع خلقا
كثيرا من الخراسيين والعراقيين والحجازيين وغيرهم
منهم قتيبة بن سعيد وعبد الله بن معاوية الجمحي
وابو مصعب الزبيري ومحمد بن بشار وابن المثنى ومحمد
ابن عبد الملك بن ابي الشوارب وابو كريب وهناد وعلي بن
حجر وسويد بن نصر وروى عن ابي داود السجزي

واخذ عنه خلق لا يحصون قال رحمه الله في حديث علي
ابن المنذر عن ابن فضيل عن سالم ابن ابي حفصة عن عصية عن ابي الى الترمذي
سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لعلي يا علي لا يحل لاحد يجنب في هذا
المسجد غيري وغيرك سمعت منه محمد بن اسماعيل اي
البخاري هذا الحديث وقال فيه حسن غريب لا نعرفه
الا من هذا الوجه وقال ابو الفضل السلماني سمعت
نصر بن محمد الشيرازي يقول سمعت محمد بن عيسى
الترمذي يقول قال لي محمد بن اسماعيل انتفعت بك اكثر
مما انتفعت بي وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال كان
ممن جمع وصنف وضبط فاكثر وحفظ وذاكر وقال العجلي
ثقة متفق عليه وقال الادريسي كان الترمذي احد الائمة
الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف الجامع والتواريخ
والعلل تصنيف رجل عالم متقن يضرب به المثل في الحفظ
قال سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الله بن داود يقول
ان ابا عيسى الترمذي كتب في طريق مكة وكنت قد كتبت
جزئين من احاديث شيخ فمر بنا ذلك الشيخ فسالت عنه
فقالوا لا ان فذهبت اليه وانا اظن ان الجزئين معي وانما
حملت معي في محملي جزئين غيرهما اشتبها بهما فلما ظفرت
به سالته السماع فاجاب الى ذلك فاخذت الجزئين فاذا هما
بياض فتحيرت فجعل الشيخ يقرأ علي من حفظه ثم لم ار اي
البياض في يدي فقصصت عليه القصة وقلت له اني احفظه

كله

كله فقال اقرأ فقرأت عليه على البديهة فقال هل استظهرت قبل ان
يجيء الي قلت لا وقلت له حدثني بغيره فقرأ على اربعين
حديثا من غرائب حديثه ثم قال هات فقرأت عليه من
اوله الى آخره فقال ما رايت مثلك ولا بي عيسى كتاب الزهد
مفرد لم يقع لنا وكتاب الاسماء والكنى وقال يوسف بن احمد
البغدادي الحافظ اضر ابو عيسى في آخر عمره وقال الحاكم
ابو احمد سمعت عمر بن علك يقول مات ابن اسماعيل البخاري
ولم يخلف بخراسان مثل ابي عيسى في العلم والحفظ والورع
والزهد بكى حتى عمي وبقي ضريرا سنين قال الحافظ المزي
قلت وهذه الحكاية المتقدمة على الترمذي يرد على من
زعم انه ولد اكمه والله اعلم ولد رضي الله عنه سنة مائتين
ومات رحمه الله ليلة الاثنين لثلاث عشر ليلة مضت
من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ بقرية بوغ
بضم الباء وسكون الواو وبالغين المعجمة قال
لها بوغ من قراها وكان موته بعد موت ابي داود بنحو اربع
سنين لان اباداود مات يوم الجمعة سادس عشر
شوال بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائتين وترمذ مدينة
قديمة على طرف نهر بلخ ويقال له جيحون خرج منها
جماعة كثيرة من العلماء قال ابن الاثير واختلف الناس في
ضبطها فبعضهم يقول بفتح التاء وبعضهم يقول بضمها
وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان اهل المدينة
فتح التاء وكسر الميم قال والذي كنا نعرفه قديما كسر
التاء والميم جميعا والذي يقوله المتقنون واهل المعرفة ضم

زاد الذهبي في
اخطأ تعرفاه

القول المعتبر في ختم السنای روایة
ابن الاحمر لکاتبه محمد بن السخاوی
هکذا بخط المصنف في ظهر
اوراقه من الاصل
المنقول عنه
رضی الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله الذي رفع مقدار من صحح نيته في المطالب لاعلى المراتب
وشنف علل من اخلص عمله فلم تقطعه دونه امل الحاسد العاتب
احمده حمد من تعلق ببابه واسند امره الى عظيم جنابه فسلم من
العاتب والعايب واستعينه على حفظ اوامره وتنكب زواجره
لاكون للفعل الحسن المقبول آتيا وللمنكر المردود غير مصاحب
واستهديه الطريق المستقيمة واتباع القويمة المبراة من الموضوع
الصادر الدلسي الكاذب واستغفره من التقصير في شكر الافضال
رجاء المزيد في الاتصال فهو سبحانه المعطي واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة لا اضطراب في مدلولها مذخرة
ليوم العرض عليه ليستطول على بقبولها وتحشر في زمرة النبي ومن
له من صاحب واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه
وخليله ذو الحديث المشهور الغريب الغزير العالي فهم له من
طالب ومعارف فما اشرقه من مرسل لم تتعارض في اثبات تفرده
الدلائل ولم يتحصر حريته للاوائل والاواخر مع كثرة ما فيه من
مصنف منسوخ للناسخ كاتب صلى الله عليه وزاده فضلا وشرفا
لديه وعم بذلك صحابته والاقارب فهم الذين حصل لهم الاعتبار

ضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يتداعيه ولنختم
بما رواه صاحب الجامع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
قل ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم
اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون
به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا
ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من
ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا
تسلط علينا من لا يرحمنا قال رحمه الله وهذا حديث
حسن وروت عايشة رضي الله عنها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من حديث واراد
ان يقوم من مجلسه يقول اللهم اغفر لنا ما اخطانا
وما تعمدنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به منا
انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت انتهى سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه اجمعين تم الكتاب بعون الله الوهاب يوم
الاربعا المبارك لثمان مضين من شعبان المبارك
الذي هو من سنين الف ومايتين واربعة
وثمانين وكان نسخه في الحرم
الشريف المكي داخل قبة الكتبخانه غفر الله
لكاتبه وقارئه والمسلمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين

بشواهد المخبرات المتواترة فلم تختلف آراؤهم في المتابعة والمشاورة وفازوا
بكل خير ونهاية طالب فاز قوافيه الآباء والبنين وهجروا له الاوطان
وبلغ الشاهد منهم الغائب الى ان استوى في نصر الاسلام السابق
واللاحق بقوة اليقين والعزم الصادق حتى درجوا ومضت بفقدهم
المصائب فرضي الله عنهم والتابعين لهم الى يوم يجزى العاصي والمحسن
بالخيرات فيه التايب فكم لهم فضائل مسلسلة لا منقطعة بل متصلة
بالسماع والقراءة او نحوهما من الاتصال المناسب في كل تاريخ منيف لهم
بوصف بتصحيف ولا تحريف صادر من امام يقظ عدل ومستور مغارب
ورضي الله عن الائمة المدققة الاعلام والحفاظ المستة المرتبين عن
السنة الستة والاوهام حصوصا الشيخ الامام شيخ الاسلام
الحافظ الثبت الحجة الفقيه ناقد الحديث ومنتقيه ابو عبد الرحمن النسائي
صاحب المصنف الفايق المذعن له المخالف والموافق حتى قال ابو علي
الحسن بن الخضر الاسيوطي فيما اسنده ابن بشكوال من طريق
رايت النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه كتب كثيرة فنها
السنن لابي عبد الرحمن النسائي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
الى متى والكم هذا يكفي واخذ يده الجزء الاول من كتاب الطهارة
لابي عبد الرحمن قال فوقع في روعي انه يعني كتاب السنن له وناهيك
بهذه اجلالة لا سيما والثنا عليها اعني المصنف ومصنف كثير
جدا اما المصنف فقد اطلق عليه اسم الصحيح غير واحد من الحفاظ
فقراه في خطه كتب الحافظ الحجة بن علي بن السكن المسمى بالسنن
المأثورة الصحاح ما لفظه ان اول من نصب نفسه لطلب الصحيح
البخاري وتابعه مسلم وابو داود والنسائي وقال الحافظ الفقيه
ابو طاهر السلفي في كتابه مقدمة السنن وهو اي السنن لابي داود

احد الكتب الخمسة التي اتفق على صحتها ائمة علماء الشرق والغرب والمخالفون
لهم كالمتخلفين عنهم بدار الحرب فكل من رد ما صح من قول الرسول ولم
يبلغه بالقبول فقد ضل وغوى اذ كان عليه السلام لا ينطق عن الهوى
وهذه العبارة اصرح في مرادنا من قوله في المقدمة المذكورة
قبل ذلك عن كتاب ابي داود وهو احد الكتب الخمسة التي اتفق على
الجل والعقد من الفقهاء وحفاظ الحديث الاعلام التنبيه على قبولها
والحكم بصحة اصولها وقال ابو عبد الله بن منده الذين خرجوا
الصحيح وميزوا الثابت من المعلول والخطا من الصواب اربعة
فذكر النسائي فيهم وقال ابو يعلى الخليلي في ترجمة بعض الرواة
سمع من ابن النسائي صحيح النسائي وقال ابو الحسن المعافري
اذا انظرت الى ما يخرجه اهل الحديث فاخرجه النسائي اقرب الى
الصحة مما خرجه غيره وسمى الدارقطني وغيره كتابه المجتبى
صحيحا وكذا اطلق على كتاب النسائي الصحة ابو احمد بن عدي
وابو علي النيسابوري وعبد الغني سعيد وابو عبد الله الحاكم
وابو بكر الخطيب وغيرهم من الحفاظ ولو اردنا سرد مقالاتهم لطال
الامر وممن صرح بذلك مصنفه فقال ابن الاحمر نقلا عنه
ما معناه كتاب السنن كله صحيح وبعضه معلول الا انه بين
علته والمنتخب منه المسمى بالمنتخب صحيح كله ونحوه قول
ابن الاثير في اول جامع الاصول له ان اميرا سال اباعبد الرحمن
عن اصح كتبه كلها قال فاكتب لنا منه الصحيح فخرد المجتبى
لكن في نسبة التجريد اليه نظر لان المجتبى اختيار ابن النسائي
ولعله كان من امره واغرب من هذا كله ما حكاه ابن حلفون
عن ابي مروان الطبني قال كان يونس بن عبد الاعلى يفضل كتاب

ل

سننه ص

النسائي على كتاب البخاري ويحتج بان من صرح باشتراط الصحة فقد
جعل للمجال موضعا فيما الرخل وجعل لمن لم يستكمل في الادراك سببا الى
الطعن على مالم يدخل وهذا لا يوافقه عليه غيره لكن اسند ابن بشكوال
من طريق الاحمر قال سمعت عبد الكريم المكي وكان شيخا من مشايخ
هكة من رواة الحديث المتقدمين يقول مصنف النسائي اشرف
المصنفات كلها وما وضع في الاسلام مثله ونحوه قول ابن
رشيد كتاب النسائي ابدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفا
واصحها ترصيفا وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم
مع حظ كبير من بيان العلل انتهى وبالجملة فهو كما قال شيخنا
اقل الكتب بعد الصحيحين حديثا ضعيفا ورجلا مجروحا
ويقارنه كتاب ابي داوود وكتاب الترمذي وقال الحاكم ابو عبد الله
في علوم الحديث له واما كلام ابي عبد الرحمن على فقه الحديث
فاكثر من ان يذكر في هذا الموضع ومن نظر في كتاب السنن
له تحير من حسن كلامه اهـ وكان من مذهبه رحمه الله
كما سمعه الحافظ ابو عبد الله بن منده بن محمد بن سعيد
الباروذي ان يخرج عن كل من لم يجمع على تركه لكنه كما قال شيخي
قد تحرر في سننه فانه اذا اخرج فيه عن ضعيف بين ضعفه
وربما اعتذر بانه انما اخرج حديث فلان للتنبيه عليه او
لئلا يسقط من الدين ونحو ذلك وبين مثله ذلك انه خرج
حديثا من جهة ابن ابي ذئب عن عثمان بن محمد الاخنسي
عن المقبري وقال عقبة عثمان ليس بذلك القوي وانما ذكرناه
لئلا يخرج من الوسط ويجعل ابن ابي ذئب عن المقبري ولذا
اخرج حديثا من طريق عمرو بن ابي سلمة عن صدقة بن عبد الله

عن

عن زهير وقال انه منكر وصدقة ضعيف وانما خرجته لئلا
يجعل عمرو عن زهير وربما اعتذر بانه خرجه ليعرف ويؤيد
انه كان يتحرر قول الدارقطني نقلا عن شيخه ابي طالب بن نصير
من يصبر على ما صبر عليه النسائي كانه حديث بن يقذفه يعلو
يعني عن قتيبة عنه فلم يخرج منه حديثا واحدا او هذا الاخير
قد كان النسائي في حق نفسه فنقل احمد بن محبوب الرملي عنه
انه سمعه يقول لما خرجت على جمع السنن استخرت الله في الرواية
عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقعت الخيرة على
تركهم فنزلت في جملة من الحديث كنت علوفيها عنهم انتهى وقد
تجنب ابو عبد الرحمن اخراج حديث جماعة من رجال الصحيحين
فحكى ابو الفضل بن طاهر قال سالت سعد بن علي الزنجاني عن رجل
فوثقه فقلت ان النسائي لم يحتج به فقال يا بني ان لابي عبد
الرحمن شرطا في الرجال اشد من شرط البخاري ومسلم انتهى ولما
اورد الذهبي كلام ابي طالب هذا في تاريخ الاسلام له قال
صدق فانه لين جماعة من رجال صحيح البخاري ومسلم
قلت واقول لكنه اخرج لجماعة ممن ترك اخراج حديثهم وقال
ابو بكر البرقاني الحافظ في خبر له معروف هذه اسماء رجال
تكلم فيها النسائي ممن اخرج لهم الشيخان في صحيحيهما اذا عرف
هذا فقد روى السنن عن مصنفه جماعة كابو بكر الاحمدين
ابن محمد بن اسحاق بن السني وابي بن محمد بن اسماعيل بن النهدين
المصري وابي علي الحسن بن رشيق العسكري وابي علي الحسن
ابن ابي هلال وابي القاسم حمزة بن محمد الكناني وابن النسائي ابي
موسى عبد الكريم وعلي بن الامام ابي جعفر احمد بن محمد بن سلامة

الطحاوى وابى الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه ومحمد
ابن قاسم الاندلسي وابى بكر محمد بن معاوية الاحمر وابى الحسن
ابن ابى الهيثام وغيرهم وفى رواية كل منهم ما ليس عند الاخر
وقد قال ابو جعفر بن الزبير الحافظ ان رواة هذه الكتاب
تختلف اختلافا كثيرا حتى قال شيخنا ابو الحسن الغافقى لو لا
ان الاجازة تشتمل على جميعها لعسر اتصال السماع والقراءة قال
ومن قال كتاب النسائى ولم يبين الرواية التى سمع وقرأ فيها فقد
يجوز فى الذى ذكره تجوزا قاد حافى الرواية ثم اشار ابن الزبير
الى ان اصل السماع الذى القليق كان بالاندلس من رواية ابن
الاحمر وقع فيه لحن كثير تركه على حاله من قرأ عليه من اكابر
العلماء ومن قرأ فيه من اكابر العلما والنقادون المتقدمين وعلموا
عليه بما يشعر انه الرواية وان الصواب خلافه انتهى ومما ينبه
عليه ما ذكره الغسانى ان سماع بن قاسم وابن الاحمر واحد غير
ان فى نسخة ابن قاسم فضائل على رضى الله عنه والاستعاذة
ولم يروياعن ابن الاحمر وكذا قال ابو القسم بن بشكوال فى برنامجه
كان سماع محمد بن قاسم كتاب الاستعاذة والخصائص وليس
فى رواية ابن الاحمر وكذا قال شيخنا ما نصه يقال ان ابن الاحمر
لم يحدث بالخصائص وقد حدث ابن المرابط بها وبالاشربة يعنى
الكبير مع انها ليسا فى الرواية انتهى وكلام ابن الزبير يشعر
بالموافقة على ذلك فى الخصائص حيث قال ان شيخه الغافقى سمع
الكتاب على ابن محمد المحرى بقراءة القاضى ابن بكر بن محرز فى اصل
ابى الصبر ايوب بن عبد الله المشتمل على رواية بن الاحمر وكثير
من غير رواية حمزة وسائر الروايات عن النسائى ووقع فيه خصائص
على قال ابن الزبير وقد سمعتها فى جملة الكتاب من نسخة غير

التى

التى كان فيها السماع وهى اصل ابن الاحمر بخطه لكن لم يترجح عندى
بعد الفحص الزائد ان الخصائص ليست فى رواية ابن الاحمر لوجودها
فى اصل شيخنا الذى كتبه ثم قال على بن محمد بن على بن عبد
العزيز ابن جابر اليحصبى اليمنى فى سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة
من الاصل الذى بخط احمد بن محمد المقابل بكتاب ابن الاحمر انتهى
وفى كلام ابن الزبير ما يشير لذلك فانه قال بعد ما سبق وذكر
ابن عبيد الله سقوط خصائص على والاستعاذة من نسخة
ابن الاحمر وثبوتهما عند ابن قاسم قال شيخنا يعنى الغافقى اما
وساق كلاما تعذر استيفاء نقله لتخريق الورقة التى وقفت
على ذلك فيها وهى بخط الحافظ ابى الفتح بن سيد الناس اليعمرى
لكن فى الموجود ما يدل على ان لفظة والله اعلم اما خصائص
على فوقع فى نسخة ابن الاحمر وعده فى جملة كتب المصنف
وكتب ذلك بخطه فى الجزء المشتمل على كتب النزينة غير ان الناس
تحاموها من اجل امراء بنى امية فى ذلك الوقت هذا ما ظهر
وليس ببعيد والسبب المقتضى لتحامى المختصرين للخصائص
كان هو الحامل للمصنف على تصنيفها كما صرح هو بذلك حيث
سئل لم صنفت فضائل على دون غيره فقال ظلت رمشق
والمنكرف بها عين على كثير فصنفت الخصائص رجاء ان
يهد يهم الله ثم انه صنف بعد ذلك فضائل الصحابة وقرأها
على الناس والله ينفعه بهذا القصد الجميل ويمايد ما ظهر بما
قرأته بخط اخى ابن الفصيح شيخ مشايخنا على المجلد الاخير من
النسخة التى بخطه وانتهى منها فى سنة اربع واربعين وسمعا
ونصه وهذا السفر يتضمن كتاب خصائص بن على بن ابى طالب

رضى الله عنه عقيب كتاب الزينة كتبها فى نسخة ابن الاحمر ومنها
كان سماع شيخنا يعنى ابن المرابط بالسند المذكور ولم يكن كتاب
الخصائص فى الاصل الذى نقل هذا الفرع منه فكتبه فى موضعه
من نسخة صحيحة مقروءة عليها الطباق معتبرة بخط الامام
المحدث القدوة ابى العباس احمد بن محمد بن الاحب الكسار الواسطى
الاصل البغدادى المولد والمنشأ وبها كانت مقابلة كتاب الخصائص المذكور
ومنها كان السماع له انتهى والاصل الذى نقل ابن الفصيح جميع الكتاب
منه هو بخط العالم الاديب الفاضل المحدث شمس الدين محمد بن
على بن عيسى الوطاعى الذى فرغ من نسخه ومقابلته فى سنة اربع
وستماية وقد وقفت انا عليه وسمعت فيه مرة غير هذه
ومنه قرأ شيخ الحفاظ ابو الحجاج المزى على ابن المرابط واثبت السند
بخطه نقلا عنه وقال فيه بعد الفاقى ما نصه ووقع فى
هذه الرواية خصائص على وكذا قال الذهبى فى سير الساله
ان الخصائص داخل فى سننه الكبير ثم ان ما تقدم من ان الاشربه
الكبير ليس فى رواية ابن الاحمر قد رجع عنه شيخنا حيث رأيته
ضرب عليه بخطه عليه بخطه الذى لا ارتياب فيه والظاهر انه كان
اعتمد او لا كلام ابى محمد الحجرى لكن قد وهمه تلميذه ابو الحسين
الفاقى وصرح بان كتاب الاشربه الكبير ثابت فى نسخة ابن الاحمر
وعليه خطوط جماعة من الائمة والله اعلم وحيث انتهى هذا فقد
قيل ان نسخة ابن قاسم اتم صحة واقوم ضبطا اى بالنسبة لرواية
ابن الاحمر لان اكمل الروايات مطلقا واتمها واحسنها انتظاما
وسردا رواية حمزة وكان دخول رواية ابن قاسم المرسى
قبل رواية ابن الاحمر بمدة كما انه توفى قبله ولذلك كثر الاخذ

عن

عن الآخذ على الاحمر وقد يسر الله تعالى سماع الكتاب من مدة،
وهلم جرا من نسخ مختلفة موجودة فلا يضيق الخاطر بفقد بعضها
وجمعت فى كراسة غير هذه لا يستغنى محدث عنها لابواب
التى اشتمل عليها كثير من روايات هذا الكتاب لعلم ما عند كل منهم
من الزيادة على الآخر وبالله التوفيق واما المصنف فالثناء عليه
جد لا ينحصر لكن نشير لنبذة مهمة منه قال الدارقطنى
ما حاصله هو مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره
وقدمه على ابن خزيمة بل قال لا اقدم عليه احدا ولم يكن فى الورع
مثله لم يحدث بحديث ابن لهيعة وكان عنده عاليا عن
قتيبة وكان ابو بكر الحداد كثير الحديث الا انه لم يحدث من حد
غير النسائى وقال رضيت به حجة بينى وبين الله تعالى وهو
افقه مشايخ مصر فى عصره واعرفهم بالصحيح والسقيم
من الآثار واعلمهم بالرجال فلما بلغ هذا المبلغ حسده وقال
السمعانى فى الامالى هو احد ائمة الدنيا فى الحديث والمرجوع اليه
فى علم الصحيح والسقيم وله شرط فى الصحيح رضيه الحافظ
اهل المعرفة وقال ابو على النيسابورى وغيره احد كان من ائمة
المسلمين وقال ابو الحسين محمد بن المظفر الحافظ سمعت مشائخنا
بمصر يقدمون له بالتقدم والامامة ويصفون من اجتهاده
فى العبادة بالليل والنهار ومواظبته على الحج والجهاد واقامة السنة
للامور مواجرى وعن مجالسة السلطان وان ذلك لم يزل دأبه
الى ان استشهد وقال ابن يونس قدم مصر قديما وكتب عنه وكان
اماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا وقال مسلمة كان ثقة عالما
بالحديث وقال الخلعى حافظ متفق عليه رضيه الحفاظ وكتابه

يضاف الى كتاب لمسلم وقال ابن العطار هو امام اهل الحديث
وقال ابن الاثير في اول جامع الاصول له كان شافعيا له مناسك
على مذهب الشافعي وكان ورعا متحريا قيل له كرت بن مسكين
اتاه في رزي امر نكره عليه فلبسوة وقبا وكان الحرث حايفا
من امور تتعلق بالسلطان فخاف ان يكون عينا عليه فمنعه
فكان يجر فيتقعد خلف الباب ويسمع ولذلك ما قال حدثنا
الحرث بن مسكين قراة عليه وانا اسمع قلت ومن ذلك قوله في
عمل اليوم والليلة من سننه الكبرى حدثنا احمد بن عمرو بن السر
وساق حديثا وقال عقبه وجدت على حاشية الكتاب بخط
هذا الحديث سواء فلاجل ذلك لم اكتب حديثا وكان رضي الله
عنه مليح الوجه ظاهر الدم مع كبر السن وكان يوتر بالسبس
البرود التوبيه الخضر ويقول هذه اعوط من النظر الى الخمرة
من النباة فيما يراد لقوة البصر وكان يكثر الجاعة مع صوم
يوم وافطار يوم وكان له اربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو
مع ذلك من جارية واثنتين تشتري له الواحدة بالماية ونحو
ويقسم لها كما يقسم للحرايز وكان قوته كل يوم رطل خبز جيد
يوخذ من سويقة العراقيين لانه لم ار غيره صائما كان ام مفطرا
وكان يكثر اكل الديوك الكبار المسمنة ويذكر ان ذلك ينفعه في
باب الجماع وصدر الحافظ المزي ترجمته في تهذيب الكمال له
بقوله القاضي الحافظ صاحب السنن وغيره من التصانيف
المشهورة واحد الايمة المحررين والحفاظ المتقنين والاعلام
المشهورين وذكره الحافظ ابو عبد الله الذهبي في سير
النبلاء له فقال الامام الحافظ الثبت شيخ الاسلام ناقد الحديث

كان

كان الجد العلم مع الفهم والاتقان والبصر ونقد الرجال وحسن
التاليف جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة
والشام والثغور ثم استوطن مصر ورحل الحفاظ اليه ولم يبق
له نظير في هذا النظر الشان وكان شيخا مهيبا مليح الوجه ظاهر
الدم حسن الشيبة الى ان قال ولم يكن احد في راس الثلثماية احفظ
من النسائي هذا صدق بالحديث وعلله ورجاله من مسلم وابي
داود والترمذي وهو جار في اضمار البخاري وابن زرعه
وقال في تاريخه الاسلام للقاضي هو صنف السنن وغيرها من
التصانيف وبقيه الاعلام وذكره الاسنوي في طبقاته فقال
الامام المشهور في الحديث اسمه وكتابه الجامع بين الحديث
والفقه الى ان قال وكان افقه مشايخ مصر في عصره واعلمهم
بالحديث وكان رئيسا اميرا حسن الهيئة كثير التهجد والعبادة
يصوم يوما ويفطر يوما وكان التاج السبكي احد ائمة لدينا
في الحديث والمشهور اسمه وكتابه ثم نقل عن شيخه الذهبي
انه ساله اتهما مسلم صاحب الصحيح والنسائي فقال النسائي
قال ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد فوافق عليه واورده
ابن الاثير في الانساب فقال صاحب السنن كان امام عصره
بسنن مصر وانتشرت بها تصانيفه وضبط النسبة بفتح
النون وقال هي مدينة بخراسان يقال لها نسا قلت وله تصانيف
كثيرة منها كتاب الضعفاء والمتروكين رواه عنه ابن دسيق
وكتاب التفسير في مجلد رواه عنه حمزة الكناني وكتاب الكنى
وهو تصنيف حافل رواه عنه ابنه عبد الكريم ومسنده على
ابن طالب رواه عنه ومسند الثوري وابن جريج وغيرهما رواه
عنه سعيد بن جابر الاشلي وغرايب شعبة على سفيان وسفيان

اوثق
ج

على شعبة رواه عنه ابن حيوه الى غير ذلك وهو آخر الائمة الستة
وفاة لانه مات سنة ثلاث وثلثمائة بل هم في مرتبة شيوخه
وان كان قد شاركهم في الرواية عن كثيرين وليس عنده حديث
ثلاثي لكن عنده لمسلم و ابي داود من الرباعية شيء كثير
قد افرده بعض الحفاظ في جزء نسال الله تعالى ان يجعله مع
الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا الى هنا انتهى ما وجدته بخط
المصنف في مسودته ومنها نقلت وعليها قابلت
ولله الحمد والمنه فقد تم نسخه عن نسخه
من نقل عن مسودة المؤلف
رحمه الله
بقلمي
انور

عدد أوراقه ٥٣ ورقه
رحمه وراجعه
عادل جميل عيد
١٤٣٠/١١/١٦